

قناة القمر الفضائية

تقدم

برنامج الساعة ..

بصراحة ...

مع عبد الحليم الغزي

في

عناوين متعددة

العنوان الأول

وقفه مع

المرجع الديني المعاصر السيد كمال الحيدري

الحلقة الثالثة 2018/2/7م

www.alqamar.tv

*** **

يَا زَهْرَاءَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وينزل الركب بمغناهم
أصبح مسروراً بلقياهم
بأيّ وجهٍ أتلقاهم
لا سيّما عمّن ترجّاهم

قالوا غداً نأتي ديار الحمى
فكل من كان مطيعاً لهم
قلت فلي ذنب فما حيلتي
قالوا أليس العفو من شأنهم

عفوك يا بقيّة الله ..

فجئتُ أسعى إلى بابهم
أرجوهم طورا وأخشاهاهم
سلاّم على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ..

مَنْ أَرَادَ اللهُ بِكُمْ وَمَنْ وَحَدَهُ قَبْلَ عَنَّا وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ إِلَيْكُمْ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْكُمْ ..

سلاّم عليكم جميعاً ..

بين أيديكم هذا البرنامج : بصراحة ...

يشتمل على عدّة عناوين :

العنوان الأوّل : وقفة مع المرجع الديني المعاصر السيّد كمال الحيدري ..

الحلقة الثالثة ..

• رجاء الكنترول روم أعرضوا لنا الوثيقة رقم (17) :

[السيّد كمال الحيدري : ومن هنا فتوى مُستدلّة قرآنيّاً ؛ أنّه يجوزُ بين قوسين شنو ؟ شنو ؟ بل يجبُ ، مو يُقال يجوز هذا الجواز بالمعنى الأعم كنت أقوله أنا ، الآن يجبُ على كُلِّ صاحبِ ملةٍ ونحلةٍ إذا قام الدليلُ عندهُ يجوز له العمل بغيره أو لا يجوز ؟ هاه ، لا يجوز ، فإذاً بينه وبين ربّه ، أنا ما عندي شغل أنا ماد أكلم في البحث الصغروي الله يُزكّي الأنفس ، أنا أقول هذا حقٌّ وباطل لو أنا ما أقول ؟ أنا شنو علاقتي ، أنا أقول الاعتقاد حقٌّ أو باطل ، هسه تقول لي : لا ، هذا كان يعرف الحق ومع ذلك شنو ؟ خالفه هذا بعد بحث صغروي وليس بحثاً كبرويّاً ، تقول لي : فلان صحابي ، يقيناً كان يعرف حق عليّ أمير المؤمنين بالخلافة ومع ذلك شنو ؟ هاه ، خالفه ، عندك دليل يوم القيامة اطمئن ذلك الصحابي سيقف أمامك لو ما يقف إذا اتهمته بالنفاق ؟ هاه ، من حقه أن يقف لو مو من حقه ؟ يقول بلي : أنت اتهمتني ، ماذا ؟ بالنفاق ، ما دليلك على أيّ كنتُ منافقاً ؟ تقوله : بأنّه أنت غضبت الخلافة ، يقول : اجتهدت فأخطأت ، أنت تعرف هذا كان خطأ في الاجتهاد لو عدم إيمان بالرسالة ، هذا لازم أعم لو مو لازم أعم غضب الخلافة ؟ أيّ منهم ؟

احد الطلبة : حب الرئاسة .

السيد كمال الحيدري : بلي حبُّ الرئاسة ، حبُّ الرئاسة كفرٌ ونفاق ؟ لا ، الآن هواي ناس مولانا بيني وبين الله يعلمون أنَّ الحقَّ عندي النوعي أو عندك ومع ذلك يقول لا ، هسّا شنو بس أنا عاصي ؟ هالقد عصاة أكو انا هذا فد معصية [.

هذا المضمون يُكرِّره السيد الحيدري كثيراً ، جئتكم بهذا المقطع مثلاً من الأمثلة وإلا فهناك الكثير من الكلام والكثير من الحديث تكلم به السيد الحيدري بهذا الخصوص وبهذا الشأن ، من أنَّ النَّاسَ يجبُ عليها أن تعمل بما في أيديها من أدلَّةٍ من مُعطيات ، وفي ضوء هذا فكلُّ النَّاسِ وكلُّ بحسبِ دليله ليس معذوراً فقط وإنما هو مأجور أيضاً !! ومردُّ هذا إلى مُقدِّمة ، هذه المُقدِّمة يتمسكُ بها السيد الحيدري وهي معروفةٌ في وسطنا العلمي الدِّيني ، ما يُصطلحُ عليها : (بحجَّةِ القطع) ، من أنَّ الإنسان إذا قطع في أمرٍ من الأمور فقطعه حُجَّةٌ ، وإذا كان قاطعاً بوجوب العمل فإنه يجبُ العملُ عليه ، هذه المسألة مسألةٌ في غاية الأهميَّة .

• هناك أمران يتردَّدان في الوسط العلمي الدِّيني :

الأمرُ الأوَّل : دائماً يردُّ رجالُ الدِّينِ وأبناءُ الحوزةِ العلميَّةِ الدِّينيَّةِ (نحنُ أبناءُ الدليل حيثما مال نميل) ، وهذا هو المنطقُ الأرسطي ، منطوقُ أرسطو خلاصتهُ هذه هي الكلمة ، وبالمناسبة هذه الكلمة في أصلها وفي جذرها هي من كلمات أرسطو : (نحنُ أبناءُ الدليل أينما مال نميل) .

والأمرُ الثَّاني : حُجَّةُ القطع .

والأمران يلتقيان في مفهومٍ واحد : فإنَّ الدليل يكونُ سبباً لانكشاف المعنى .

والقطع هو انكشافٌ ، انكشافٌ للمعنى ، انكشافٌ للمضمون ، انكشافٌ للنتيجة فُل ما شئت ومن هنا فالإنسان مُلزَمٌ باتِّباعِ الدليل ومُلزَمٌ بالعملِ بحسبِ قطعه .

هذا القولُ بُني عليه الفكرُ الدِّيني : (حُجَّةُ القطع) ، فهل أنَّ كلَّ قطعٍ له حُجَّةٌ ؟ بعبارةٍ أخرى هل أنَّ الحُجَّةُ تُلازمُ القطع تلامزاً ذاتياً ، فحيثما كان القطع كانت الحُجَّةُ كان الإنسان مُلزماً بذلك القطع ؟

في الجوِّ الدِّيني هذا الكلامُ شائعٌ ، وإن كُنَّا إذا أردنا أن نبحث في الحياةِ العمليَّةِ للإنسان والتي يحكمُ فيها وفي مساحاتٍ واسعةٍ منها الوجدان ، من أنَّ الوجدان يحكمُ في حالاتٍ يقطعُ فيها الإنسان ولكنَّ الوجدان يحولُ فيما بين الإنسان وبين ما يقطعُ به ، فالقطعُ على درجاتٍ وعلى مراتبٍ ، يمكن أن نقول مرتبةً من مراتبِ القطع من أنَّ هذه المرتبة الحُجَّةُ ثابتةٌ فيها ، وهذه المرتبة يترتَّبُ عليها الإنجاز ويترتَّبُ عليها التعذير ، ما

يُصطلحُ عليه : (بالمنجزيّة والمُعَدِّريّة في علم الأصول) ، في علم أصول الفقه وحتى في علم أصول الدّين في علم الكلام ، فمسألة القطع تُدرّسُ هنا وتُدْرَسُ هنا ، فالقطعُ له مُنجزيةٌ إذا كان يدفع الإنسان باتجاه العمل ، وله مُعَدِّريةٌ أيضاً لو أنّ الإنسان كان قد أخطأ في قطعه بسبب المقدمات الخاطئة .

لا أريدُ أن أسهب كثيراً في هذه القضية ولكن هناك قصورٌ وتفصيلٌ في أجواء المؤسسة الدّينية الشّيعية الرّسميّة في دراستها لهذه المسألة ، فهذه المسألة باتت من المُسلّمات التي لا نقاش فيها في الجوّ الدّيني ، وباتت تُطرحُ كالبديهيات التي لا يستطيع أحدٌ أن يشكّ فيها أو أن يتردّد في مضمونها .

• بشكل سريع لنعرّف القطع ما هو القطع وبشكل دقيق !؟

القطع : هو انكشافٌ حالةٌ من حالات الانكشاف ، حالةٌ من حالات الوضوح العلمي عند الإنسان بحسب المقدمات التي أدّت إلى هذا الانكشاف ، ولكن هذا الانكشاف هل هو انكشافٌ دائمٌ أو انكشافٌ حاليٌ وقتي ؟! إنّه انكشافٌ حالي ، انكشافٌ وقتي ، فلربّما بعد بُرْهةٍ من الزّمن تطول أو تقصر يرى هذا الإنسان أنّ المقدمات التي قادتُه إلى هذا الانكشاف كانت مُحتلّةٌ وحينئذٍ يُعيدُ ترتيب المقدمات ويتغيّر ذلك الانكشاف إلى مستوىٍ آخر سلباً أو إيجاباً ، زيادةً في الإيجاب أو زيادةً في السّلب .

فالقطع هو انكشافٌ حاليٌ في الوقت الذي تجمّعت فيه المقدمات التي أدّت إلى أنّ الإنسان يقطعُ بشيءٍ من الأشياء ، فليس انكشافاً على طول الخط ، ومن هنا لا نستطيع أن نُثبت الحُجّية الدّائمية المطلقة لكلِّ ما يُسمّى بالقطع ، قد يصدّق هذا في مرتبةٍ من مراتب القطع ، سأحدّثُ عن هذا المطلب كي تتضح الفكرة ، فهناك شُبْهةٌ واضحةٌ جداً في الطرح الذي طرحه السيّد كمال الحيدري ، وهذا الطرح مُبْتَنِيٌّ على هذه البديهية ، على بديهية : (حُجّية القطع) ، والتي يبتني عليها الفكرُ الدّيني في المؤسسة الدّينية الشّيعية الرّسميّة .

الحديثُ عن حُجّية القطع بهذه السّعة الواسعة إذا أردنا أن نبحت عن جذوره وعن مصادره ، عن مصادر هذا الفكر ، فقد ورد إلينا من العيون الكدرة من الفكر النَّاصبي جاءنا من هُناك ، إذا رجعنا إلى منطق الكتابِ والعترة فإنّ الحديث يختلف في موضوعِ القطع وحُجّيته ، جاءنا هذا الفكرُ من هُناك ، ومثلما سلمنا للكثير من البديهيات التي ما هي ببديهياتٍ صحيحة ولكنّها بديهياتٌ عند النَّواصبِ ونحن أخذناها بنفسِ هذا المستوى وسَلّمنا أنّها بديهياتٌ ومنها هذه المسألة ، فالقطع ما هو بحُجّةٍ على الإطلاق وفي جميع الحالات .

هناك مراتب وسيأتي الحديث عنها ولكن لتتفق على هذا التعريف : من أن القطع حين يقطع الإنسان فإنه يعيش حالة انكشافٍ بسببِ عوامل مُقدِّمات أدَّت به إلى الوصولِ إلى حالة الانكشاف , إلى حالة الوضوح العلمي في قضيةٍ من القضايا ولكن بشكلٍ حالي , بشكلٍ آني , لا نستطيع أن نقول إن القضية تستمر على طول الوقت , قد يصدّق هذا في بعض حالات القطع من أن هذا الانكشاف يبقى قائماً على طول الخط , في بعض الحالات نعم , ولكن لا نستطيع أن نتحدّث عن جميع حالات القطع بهذا الوصف وبهذا التعريف .

في البداية دعوني أتناول آياتٍ من الكتاب الكريم :

إذا نذهب إلى سورة البقرة وإلى الآية التاسعة والخمسين بعد المتين في قصّة عزير النبي : ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾ , كان قاطعاً في ذلك , هذا نبيّ , والذي يُسأله الباري سبحانه وتعالى إن كان بشكلٍ مُباشر أو عن طريق الملائكة , ﴿ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾ , فهو قاطعٌ بقصر المدّة , مُتردّدٌ في المقدار الدقيق , وإلا هو قاطعٌ بقصر المدّة , لم يخطر في ذهنه أبداً أنه قد نام هذا الوقت الطويل من الزّمان , ﴿ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾ , إلى آخر الآية الشريفة , فهذا نبيّ وهذا قطعٌ من نبيّ , فهل كان قطعه صحيحاً وهو قطعٌ نبيّ ؟

إذا ما ذهبنا إلى سورة الكهف في قصّة أصحاب الكهف بعد أن استيقظوا من نومهم , من نومهم الطويل , في الآية التاسعة بعد العاشرة بعد البسملة : ﴿ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ - هُمْ قَاطِعُونَ بِالْمَدَّةِ الْقَلِيلَةِ وَلِذَلِكَ الْقِصَّةُ تَتَحَدَّثُ هُمْ كَانُوا يَعْتَقِدُونَ بِأَنَّ الْمَدِينَةَ عَلَى حَالِهَا إِذَا مَا نَسْتَمِرَّ بِقِرَاءَةِ الْآيَاتِ وَلَكِنَّهُمْ - قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ - عَلَى وَجْهِ الدَّقَّةِ , وَلَكِنْ هُنَاكَ قَطَعَ مِنْ أَهْمٍ قَدْ نَامُوا مَدَّةً قَصِيرَةً - فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ - لِأَنَّهُمْ كَانُوا خَائِفِينَ مِنْ حَاكِمِ الْمَدِينَةِ - وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴾ . إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا ﴾ - فهم قاطعون بأنّ المدّة التي ناموها كانت قصيرة , لكن بالضبط كم هي ؟ هم مُتردّدون في هذه الجهة , فهل كان قطعهم هذا صحيحاً ؟! هؤلاء المجموعة التي وصفها القرآن : ﴿ إِنَّهُمْ فَتِيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾ , فما بين نبيّ , وما بين فتية آمنوا برّبهم وزادهم هدى , وما بين حكاية الإنسان حينما يُجسّرُ إلى ساحة الحساب .

في سورة طه في الآية الثانية بعد المئة وما بعدها : ﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴾ يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴾

بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿﴾ ، فهذه الصيغة صيغة تفضيل ولكن بالاتجاه المعاكس ، يمكن أن نقول إنها صيغة ترذيل وليست صيغة للتفضيل ، اصطلاحاً يقال عنها صيغة تفضيل وإلا في المعنى والمضمون والحقيقة إنها صيغة ترذيل ، ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا - من هم ؟ - الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا - هم في حالة سعي في حالة عمل - وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ ، هم في سعيهم هذا لم يخطر في بالهم أنهم كانوا يُسئرون ، لماذا ؟ لأنهم قد قطعوا بذلك ، فالقطع درجات وليس بدرجة واحدة .

جاء في سورة الإسراء : ﴿ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ - يدعوكم إلى ساحة الحساب - يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِئْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ، هو في الحقيقة حتى القطع إذا أردنا أن نقيسه إلى علم الله فهو ظنٌ ، هو بالنسبة لنا قطع لو كان القطع قطعاً حقيقياً لَمَا أخطأنا في الكثير ممَّا نقطعُ به ، فهو في الحقيقة ظنٌ ولكنَّه بدرجة أعلى وتوافقنا على أن نُسميه قطعاً ، إذا أردنا أن نتحدَّث عن قطع حقيقي فالقطع الحقيقي لا يمكن أن يُوصل إلى نتائج خاطئة أو نتائج ناقصة ، ولكن هذا هو حال البشر وهذا هو حالنا ، ﴿ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِئْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ .

في سورة سبأ في الآية السابعة : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُرِّقْتُمْ كُلَّ مُمْرَقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ - هؤلاء يتحدثون عن تصوّر وعن عقيدة هم يقطعون بصحتها ويستغربون من هذا الرجل الذي يُحدِّثهم بهذا الحديث ، إنهم يتحدثون عن نبيهم - ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُرِّقْتُمْ كُلَّ مُمْرَقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ ، إنهم يتحدثون بكلِّ صدقٍ بالنسبة لهم .

المضمون الذي جاء في سورة (ص) ، في الآية الثانية والستين في يوم القيامة حينما يدخلون إلى النار ، في الآية الحادية والستين : ﴿ قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَرِذْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ ﴾ وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِّنَ الْأَشْرَارِ ﴿﴾ ، حينما كانوا في عالم الدنيا ، فكانوا يقطعون من أن هؤلاء أشرار حينما يتحدثون عن الأخيار ، فهل القرآن هنا يثبت الحجية لهذه القطوع ؟ وهل القرآن هنا يعطي المنجزيّة والمعدريّة لهذه القطوع ؟ إذا كان كذلك فلماذا هم في جهنم ؟ ولم يتحدث القرآن عن مُقدِّماتِ هذا القطع أو ذاك هل هي صحيحة أو ليست صحيحة ، ولكنَّ القرآن يتحدث عن أناسٍ يتكلّمون بكلِّ قاطعية هم الآن في نار جهنم : ﴿ وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِّنَ الْأَشْرَارِ ﴾ .

وفي سورة الممتحنة في آخر آية من هذه السورة : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴾ - فالكفار هنا في حالة قطع ، هذا القطع ظهر في يأسهم من أصحاب القبور ، القرآن هنا يُقرّر أنّ الكفار كانوا في حالة يأسٍ من أصحاب القبور

وجعل ذلك مثلاً - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَسُؤُوا مِنَ الْآخِرَةِ - هؤلاء - كَمَا يَسُؤَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴾ - فهذا قطع ، صحيح أن الآية ليست بصددٍ تقييم قطعهم ولكن واضح فإن القرآن هنا يدين هذا القطع ، القرآن قرّر أنّ الكفار قد قطعوا بهذا الأمر وفي نفس الوقت هناك إدانة واضحة إذا ما دققنا النظر في أجواء الآية : ﴿ قَدْ يَسُؤُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَسُؤَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴾ ، إذا أردنا أن نتابع الآيات الكريمة في المصحف سيطول بنا الحديث كثيراً ، ولكن أعتقد هذه النماذج واضحة .

هذه النماذج واضحة تتحدّث عن صورٍ مختلفة للقطع وهذه الصور صور كانت ليست صحيحةً وليست مُصيبةً ، البعض منها القرآن ذكر تصحيحها مثلما جاء في قصة عَزِير ، فلما سئل عَزِير من قِبَلِ اللَّهِ أو من قِبَلِ الملائكة كم لبثت فتحدّث عن يومٍ أو بعض يوم ، ولكن صُحِّحَ لَهُ هذا الخطأ في قطعه ، وحالات أخرى لم يتحدّث القرآن عن تصحيح ذلك الخطأ ، ولكنّ القرآن بيّن لنا أمرين :

الأمرُ الأوّل : هناك الكثير من حالات القطع عند الإنسان ليست مُصيبة .

والأمر الآخر : من أنّ حالات القطع هذه لا يترتّب عليها مسألة (المنجزية والمعدّرية) ، القطع حُجّة في بعض مراتبه ، والقطع مُعدّر في بعض مراتبه ، ولكن ما كلُّ ما يُقال له قطع فهو بُحجّة ، وتترتّب على ذلك القطع الآثار .

هذه القضية بحاجة إلى دراسة عميقة نجتمع فيها ما بين ما قيل حول إدراك الإنسان وحول معرفة الإنسان وحول عقل الإنسان وحول قلب الإنسان ، كلُّ ذلك في ضوء قواعد وأصول معارف الكتاب والعترة وإلا سنبقى نتخبّط ونصل إلى نتائج ليست سليمة مثلما تقدّم الحديث في كلام السيّد الحيدري من أنّ الإنسان يتبع الدليل الذي يقوم عنده بحسبه ، بحسب قطعه .

هناك للقطع حالات مختلفة :

حالة من حالات القطع : قطع يعتمد على مُقدّماتٍ قطعيةٍ بسيطةٍ ثابتة .

ثابتة عند الجميع ، المقدمات الرياضية مثلاً البحوث العلمية الرياضية ، البديهيات الرياضية ، أصول الرياضيات مقبولة عند الجميع ، معروفة عند الجميع ، فحينما يكون البحث وتكون المسألة العلمية مُبتنية على هذه الأصول الرياضية القطعية فإن النتيجة ستكون قطعية قطعاً ، ويبقى هذا القطع على طول الخط ، هناك مجموعة من القواعد والبديهيات والأسس يتفق عليها جميع البشر : (الأثر يدلُّ على المؤثر ، أساسيات

علم الرياضيات ، الكلُّ أكبرُ من الجزء ، فاقد الشيء لا يعطيه) ، وأمثال ذلك إلى سلسلةٍ طويلةٍ من البديهيات الحقيقية التي يتفق عليها جميع البشر بغض النظر عن أديانهم ومذاهبهم وأجناسهم وأعراقهم ، كلُّ البشر يتفقون عليها .

هذه المقدمات البسيطة الثابتة عند جميع البشر إذا انطلقنا وتحركنا من خلالها ووصلنا بشكلٍ سليمٍ من دون شُبّهات إلى نتائجٍ قطعيةٍ وقطعاً ستكون النتائجُ قطعيةً ، هذا القطعُ حُجّةٌ وحجّيتهُ ذاتيةٌ بحسبِ عالمِ الدنيا وبحسبِ ما عندنا من الإدراك ، نحنُ لا نريدُ أن نتحدّثَ عمّا وراء الدنيا فذلك أمرٌ ليس من شأننا ، في عالمِ الدنيا وفي علامِ الإدراك البشري إذا ما انطلقنا من هذه المقدمات الرياضية والمقدمات العقلية الصرفة ، المقدمات النظرية البحتة التي يتفق عليها الجميع جميع البشر ، على اختلافِ أذواقهم ومشاربهم وأجناسهم وأشكالهم وألوانهم وألوانهم ، الجميع يتفقون عليها ، هذه المقدمات القطعية الثابتة البسيطة تقودنا إلى نتائجٍ قطعيةٍ ، هذا القطعُ حُجّةٌ وسيبقى على طول الخط بحسبِ قوانينِ الدنيا التي نعرفها سيبقى حُجّةً على طول الخط وسيكون مُنجزاً ومُعَدِّراً .

هناك حالة أخرى من القطع : مُقَدِّماتُهُ مُركِّبةٌ وليست بسيطة .

وهنا يختلفُ النَّاسُ بحسبِ مشاربهم وأذواقهم ، فالمقدمات التي يُركِّبها الشيعي هي غير المقدمات التي يُركِّبها السني ، وهكذا المسيحي وهكذا ، فإني أقطعُ بشيءٍ والآخرون من المشارب المختلفة الأخرى يقطعون بأشياءٍ وفقاً للمقدمات المركبة وليست البسيطة ، هذا اللون من القطع لا نستطيع أن نقول من أنّ حُجّيته ذاتية ، فلا بُدَّ أن نناقش في مُقَدِّماتِها وتراكيبها ، قد يكون مُعَدِّراً في كثيرٍ من حالاته ، ولكننا لا نستطيع أن نقول إنّه مُعَدِّرٌ في جميع الحالات ، فيكون الإنسان معذوراً في يوم القيامة إذا ما بنى أمره على النتائج التي وصل إليها وهو بحسبها قطعية بسببِ المقدمات المركبة ، هناك فارقٌ كبير بين مُقَدِّمةٍ بسيطةٍ واضحة : (فاقدُ الشيء لا يعطيه) ، وبين مُقَدِّمةٍ مُركِّبةٍ ، قد يُركِّبها السني : (ما بين قداسة الصحابة ، وما بين فكرة الشورى ، وما بين فكرة البيعة في مسألة الإمامة والخلافة بعد رسول الله) ، وقد يُركِّبها الشيعي ما بين العصمة والوصية والنص وسائر التفاصيل الأخرى) ، فالحديثُ عن هذه التراكيب فالسني ورث هذه التراكيب وهذه المقدمات ، فإذا ما قطع وفقاً لهذه المقدمات والتراكيب هل يعني أنّ قطعه تُلازمه الحُجّة ؟

ماذا تقولون للآيات التي قرأها عليكم ؟

﴿ كَمَا يَسَّ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴾ ، فالكُفَّار يأتسون من أصحاب القبور بشكلٍ قطعي بحسب المقدمات المركبة التي من خلالها وصلوا إلى هذه النتيجة ، فهل كان هذا القطع مُعذِّراً لهم؟! وسائر التفاصيل الأخرى التي أشير إليها في طوايا الآيات .

قد يكون مُعذِّراً في بعض الحالات ، هذه القضية تحتاج إلى بحثٍ مفصّلٍ طويل وأنا لست بصدد الحديث في كلّ أجزائها ، لكنها تتضح جليّة إذا ما أردنا الرجوع إلى الكتاب الكريم وإلى حديث العترة الطاهرة .

- إذاً عندنا قطعٌ مقدماته قطعيّة بسيطة ، هذا هو القطع الحجّة ، المقدمات التي يتفق عليها جميع البشر .

- وعندنا قطعٌ مقدماته قطعيّة بنظر أصحابها مُركبة ، هنا فإنّ الأمر قد يكون قد وقد .

وهناك ما يُسمّى : **بقطع القطع** .

هذا الذي يقطع بشكلٍ سريع من دون تأنٍ ، وربما سنجد أمثلةً في أحاديث السيد الحيدري من هذا الأمر ، فهناك (قطع القطع) هذا الذي يستنتج الأمور بسرعة ، قطعاً حين أبيتُ هذه المطالب إنني لا أحكم على ما أصل إليه من أنني قد وصلت إلى الحقيقة المطلقة ، كلامي هو الآخر ما بين الخطأ والصواب ، ولكن هذه قناعتي ، هذا ما وصلت إليه .

هناك القطع : **الوجداني** .

وهو يختلف عن تلك المراتب من القطع ، القطع الوجداني : ﴿ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴾ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ ﴿ ، وهذا المعنى نجدّه في أحاديث العترة الطاهرة : (من أنّ الإنسان يكون طيب نفسه) ، في بعض المسائل الشرعيّة ، في مسائل الصوم مثلاً لربّما يُشخص الطبيب للإنسان تشخيصاً مُعيّناً مثلاً يقول له : تستطيع أن تصوم ، ولكن الإنسان بحسب تقديره لحالته النفسية والشخصية يرى وبشكلٍ واضح بالنسبة إليه أن لو صام سيقع في ضررٍ كبير ، هنا يُقدّم ما وصل إليه على ما تحدّث عنه الطبيب ، فالإنسان يعرف عن نفسه أكثر من الآخرين ، ﴿ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴾ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ ﴿ ، في الجانب الإيجابي وفي الجانب السلبي ، في جانب العمل وفي جانب ترك العمل .

فهناك القطع الوجداني ، فالإنسان أعلم بحاله من غيره ، وسنخيه هذا القطع يختلف عن القطوع التي تقدّم الحديث عنها ، وقد يقودنا هذا إلى العلم الحضورى ، فالقطوع المتقدّمة ترتبط بالعلم الحسولي ، والمراد من العلم الحسولي بحسب اصطلاح المناطقة والفلاسفة والحكماء ،

العلمُ الحِصُولِي : هو العلمُ الناتجُ من انطباعِ صورةِ المعلومِ عندِ العالمِ .

أما العلمُ الحِضُوري : هو العلمُ الناتجُ من حضورِ المعلومِ بنفسه لدى العالمِ .

وبالنسبة لنا لا يتحقق إلا في حالة علمنا بأنفسنا فإن نفوسنا حاضرة بذاتها عندنا ، ومن هنا علم الإنسان بنفسه هو علم حضور ، ولذا كانت له الحجية والدرجة العالية على العلم الحِصُولِي الذي هو عند الطبيب ، قطعاً هذا ليس مطلقاً ، هناك الكثير من المسائل لا يعرفها الإنسان عن صحته يعرفها الطبيب فقط ، وإنما هناك أمثلة ، هناك حالات يكون علم الإنسان بنفسه مُقدِّماً على علم الطبيب ، أمّا في الأعم الأغلب هذه الأمراض المعقدة الكثيرة والأدوية والتكنولوجيا الطبيّة المعاصرة التي لا يعرف الإنسان عنها شيئاً ، ذلك أمر راجع للمتخصّصين ، وإنما تحدّثت عن بعض الحالات التي يكون فيها علم الإنسان بشخصه وب نفسه مُقدِّماً على علم الطبيب بحالته .

وهناك مراتب أخرى ولكنني أشرت إلى أهمّها ، وأصل هذه القطوع القطع في أجواء الغيب .

نحن إذا ما ذهبنا إلى سورة التكاثر : ﴿ أَهْلَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴿ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴾ ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ ، هذه مرتبة أولى من العلم ، قد يكون تصوّراً ويأتي بعده التصديق ، كما في اصطلاح المناطقة والفلاسفة .

والتصوّر : هو انطباع الصورة في الذهن .

وأما التصديق : فهو مع الإذعان القلبي والنفسي .

لا أريد أن أتشعب كثيراً في هذه التفاصيل التي قد تُتعب المشاهدين ولا شأن لهم بدهاليزها وأبعادها ، ﴿ أَهْلَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴾ ﴿ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴾ ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ - هذا علمٌ أوّل - ثمّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ - هذه مرتبة ثانية من العلم - كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ - هذا هو القطع ولكن في المستوى الغيبي ، والمستوى الغيبي ليس مخصوصاً بعالم الآخرة فقط ، المستوى الغيبي موجودٌ في عالم الدنيا ، فالغيب في الدنيا والغيب في الآخرة ، قطعاً الغيب في الدنيا بما يتناسب والدنيا ، والغيب في الآخرة بما يتناسب والآخرة - أَهْلَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴾ ﴿ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴾ ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴾ .

فهناك علمٌ أوّل : كلاً سوف تعلمون .

وهناك علمٌ ثاني : ثمّ كلاً سوف تعلمون .

قد يكون الحديث عن التصوّر عن التصديق ، وقد يكون الحديث عن مراتب التصديق .

﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ - علم اليقين هنا وراء تلك المراتب العلميّة - لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴾ ﴿ ثُمَّ لَتَرَوْهَا عَيْنَ الْيَقِينِ - الحديث في عالم الدُّنيا ، هذه مراتب من اليقين ، فهناك علمُ اليقين ، وهناك عينُ اليقين ، حتّى اليقين له مراتب ، واليقين هو أصلُ القطع ، القطع في حياتنا اليوميّة هو انعكاسُ لحالة اليقين في مستوى البصيرة ، في مستوى الغيب ، قليلٌ من النَّاسِ يصلون إلى هذه الدرجة من الوضوح في حقائق الوجود وفي حقائق الدِّين - أَهْلَاكُمْ التَّكَاثُرُ ﴾ ﴿ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴾ ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴾ ﴿ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴾ ﴿ ثُمَّ لَتَرَوْهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ﴾ .

وهناك مراتب أخرى ، إذا ما ذهبنا إلى سورة الواقعة ، في الآية الخامسة والتسعين من سورة الواقعة : ﴿ إِنَّ هَذَا هُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ﴾ ، هناك حقُّ اليقين ، هناك علمُ اليقين ، وعينُ اليقين في سورة التكاثر ، وهذا هو حقُّ اليقين في سورة الواقعة : ﴿ إِنَّ هَذَا هُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ﴾ .

وفي سورة الحاقة في الآية الحادية والخمسين : ﴿ وَإِنَّهُ لِحَقِّ الْيَقِينِ ﴾ ﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾ .

فهناك علمٌ أوّل ، وهناك علمٌ ثاني كما في سورة التكاثر ، وهناك علمُ اليقين ، وهناك عينُ اليقين ، وهناك حقُّ اليقين ، والباب مفتوح ، فليس القطع بدرجةٍ واحدة مثلما القطع الأعظم في عالم الغيب بالنسبة للإنسان درجات ، القطع كذلك في عالم الشّهادة له حالات ، وأشرت إلى حالاته ، وكلُّ حالة لها أحكامها ولها خصوصياتها .

أمّا إطلاق الكلام هكذا من دون تفصيلٍ ذلك مردّه إلى الفهم البدوي ، رجلُ الصحراء الرجلُ البدوي لا يعرف هذه التفاصيل ولا يُميّز ، هو دائماً بين نعم ولا ، فإنّما أن يقول لا ، وإمّا أن يقول نعم ، أمّا التفاصيل والحيثيات التي هي من شعونات الحكمة فهي أبعد ما تكون عن رجل الصحراء ، كما يقولون : (لولا الحيثيات لبطلت الحكمة) ، الحكمة مبنية على الحيثيات وعلى اللحاظات المختلفة ، لكلِّ مقام مقال هي هذه ، فالقطع له مقامات ، فلكلِّ مقامٍ من مقامات القطع هناك مقال ، لا يمكن أن نقول هكذا بالمثل إنَّ كلَّ قطعٍ يقطعه الإنسان له الحجّة الثابتة على طول الخط ، هذا الكلام ليس سليماً وليس حكيماً .

أمير المؤمنين في (نهج البلاغة) ماذا يقول ؟ الخطبة السابعة والثمانون من (نهج البلاغة) ، بجمع الشّريف الرضي رحمه الله عليه ، ماذا جاء في هذه الخطبة عن سيّد الأوصياء ؟ : أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوهَا عَنْ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؛ أَيُّهَا النَّاسُ - أمير المؤمنين هو الذي يقول : (أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوهَا عَنْ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ؛ إِنَّهُ يَمُوتُ مَنْ مَاتَ مِنَّا وَلَيْسَ بِمَيِّتٍ - بحسبِ المُقَدِّماتِ المتوقِّرة عند الذين يلاحظون موت ميّتهم صلواتُ الله عليهم فإنهم يقطعون بموته - إِنَّهُ يَمُوتُ مَنْ مَاتَ مِنَّا وَلَيْسَ بِمَيِّتٍ , وَيَبْلَى مَنْ بَلِيَ مِنَّا وَلَيْسَ بِبَالٍ , فَلَا تَقُولُوا بِمَا لَا تَعْرِفُونَ - الزبدة هنا , جوهره الحديث هنا : فَلَا تَقُولُوا بِمَا لَا تَعْرِفُونَ - لماذا ؟ - فَإِنَّ أَكْثَرَ الْحَقِّ فِيمَا تُنْكِرُونَ) - فَإِنَّ أَكْثَرَ الْحَقِّ فِيمَا تُنْكِرُونَ إنكارٌ مبنيٌّ على مُقَدِّماتٍ قطعِيَّة , جوُّ الكلام وجوُّ الحديث يُشيرُ إلى ذلك , نهي الإمام عن الحديث في هذا الأمر , قلتُ في هذا الأمر لا أتحدّثُ عن أمرٍ مُعيَّنٍ , وإنما عن كُلِّ فكرةٍ وعن كُلِّ مطلبٍ وعن كُلِّ حقيقةٍ , الجوهره هنا : (فَإِنَّ أَكْثَرَ الْحَقِّ فِيمَا تُنْكِرُونَ) .

ماذا نقرأ في (الكافي الشّريف) , هذا هو الجزء الثاني من (الكافي الشّريف) , وهذه الطبعة طبعة دار الأسوة / إيران / الطبعة السّادسة / 1428 / صفحة (79) , الحديثُ السّادس , في باب فضل الإيمان على الإسلام واليقين على الإيمان , الرواية السّادسة : عن أحمد ابن مُحَمَّد ابن أبي نصر عن الرّضا عليه السّلام قال : الإيمانُ فوق الإسلام بدرجة - وقطعاً الإسلامُ مجموعةٌ من المعطيات العلميّة والمعرفيّة , والإيمانُ كذلك - قال : الإيمانُ فوق الإسلام بدرجة , والتّقوى فوق الإيمان بدرجة , واليقينُ فوق التّقوى بدرجة , ولم يُقسَم بين العبادِ شيءٌ أقلُّ من اليقين - فحصولُ اليقين قليل , والحديثُ عن اليقين هنا , واليقين له مراتب , ومرّ الكلامُ عن علم اليقين , وعن عين اليقين , وعن حقّ اليقين , وبابُ المراتب مفتوح .

أعيد قراءة الرواية عن إمامنا الرّضا : الإيمانُ فوق الإسلام بدرجة - وكما قلت الإسلامُ مجموعةٌ من المعطيات العلميّة والمعرفيّة , ومنظومةٌ من الأدلّة والمفاهيم , وكذلك الإيمان , وكذلك التقوى , وكذلك اليقين - الإيمانُ فوق الإسلام بدرجة والتّقوى فوق الإيمان بدرجة واليقينُ فوق التّقوى بدرجة ولم يُقسَم بين العبادِ شيءٌ أقلُّ من اليقين .

كذلك الحالُ في الحياة الطبيعيّة , فإنَّ ما يُقالُ له قطعٌ وحجّةٌ نسبته قليلة , وهو الذي يقع في الدرجة الأولى , القطعُ الذي يبتني على المقدّمات البسيطة التي يتفق عليها جميعُ البشر , ذلك القطع هو الذي يكون حجّةً دائماً بحسبِ قوانين الدنيا ما زلنا في هذه الدنيا .

وأما القطع الذي تكون مقدماته متراكبة فقد وقد , فصاحبُ المقدّمات المركّبة الصحيحة قطعهُ يكون منجزاً ومعدّراً .

أما صاحبُ المقدمات وهو يتصوّر أنّهُ قاطع وأكثُرُ النَّاسِ هكذا ، هذا القطع لا يكون مُنجزاً ولا يكون مُعذراً ، قد يكون مُعذراً من باب اللطفِ والرّحمة ، ولكنّه لا يكون مُعذراً حقيقةً وإنما يُحسبُ بحسابِ المُعذريّة للبعد من باب اللطفِ والرّحمة .

ما قاله أئمتنا صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين : (إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ تَنْصُبَ رَجُلًا دُونَ الْحُجَّةِ وَتُصَدِّقَهُ فِي كُلِّ مَا قَالَ وَتَدْعُو النَّاسَ إِلَى قَوْلِهِ) ، إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ تَنْصُبَ رَجُلًا دُونَ الْحُجَّةِ لِمَاذَا ؟ لِأَنَّهُ لَا يُوْجَدُ أَحَدٌ يَكُونُ قِطْعُهُ حُجَّةً دَائِمًا وَعَلَى طَوْلِ الْخَطِّ ، فَإِيَّاكَ أَنْ تَنْصُبَ أَحَدًا دُونَ الْحُجَّةِ وَتُصَدِّقَهُ فِي كُلِّ مَا قَالَ ، وَهَذَا هُوَ سُرُّ أَحْتِيَاجِنَا لِلْمَعْصُومِ ، (لَوْ لَمْ يَبْقَى فِي هَذِهِ الدُّنْيَا إِلَّا رَجُلَانِ لَكَانَ أَحَدُهُمَا الْحُجَّةَ) ، لِمَاذَا ؟ لِأَنَّ الرَّجُلَ الثَّانِيَّ حَتَّى لَوْ قِطَعَ فِي كُلِّ شَيْءٍ فَإِنَّ قِطْعَهُ لَيْسَ بِحُجَّةٍ .

ومن هنا فإنّ القطع الذي يكون حُجَّةً هو الذي من المرتبة الأولى الذي يبتني على مُقدماتٍ قطعيّةٍ عند جميع البشر ، وهذا هو معنى أنّ (العقول حُجَّةٌ باطنة على النَّاسِ) .

وأما القُطوع التي مُقدّماتها مُركّبة فلا بدّ من الاحتكام إلى الجهة التي هي الحُجَّةُ القاطعة ، فلا بدّ أن نعود إلى قواعد وقوانين الكتابِ والعترة ، وفي مثل هذه الحالة فما ذكره السيّد الحيدري أو من يُؤيدونه بهذا المنطق سيكون منطقاً مختلفاً بشكلٍ واضح .

الموضوع بحاجة إلى تفصيل أكثر ولكنني أردتُ أن أوضح هذه القضية بهذا الشكل الإجمالي ، هناك الكثير من جهات البحث أغمضت عنها طويت كشحاً عن كثيرٍ من التفاصيل وأرى أنّي قد أخذتُ جزءاً كبيراً من وقت الحلقة ، ما كان في نيتي أن أسهب في الحديث عن هذا الموضوع ولكن في بعض الأحيان يُطرَحُ جانبٌ من الحديث فيجبرني قسراً أن أتوغّل في جانبٍ آخر لأجل إكمال الصورة .

حين يُحدّثنا أئمتنا (عن أنّ الحكمة من وجود المعصوم فيما بيننا كيما إذا زاد المؤمنون شيئاً ردّهم وكيما إذا نقصوا شيئاً أتمهم) ، لأنّهم يقطعون بالزيادة وقطعهم ما هو بحُجّة ، ويقطعون بالنقيصة وقطعهم ما هو بحُجّة ، لا بدّ من وجود قوانين أخرى تُشخّص أين تكون الحُجّة ، وتلك القوانين ، وتلك القواعد هي في منهج الكتابِ والعترة : (مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضَلُّوا بَعْدِي أَبَدًا) ، ما إن تمسّكتم بهما بالكتابِ والعترة لن تضلّوا بعدي أبداً .

أطلت كثيراً في الحديث عن مسألة القطع لأنّ هذا الموضوع موضوعٌ أساسيٌّ في كُليّ منظومتنا الدّينيّة ، عقائدنا تبتني على هذا الأساس ، وأحكامنا ، عمليّة الاستنباط الفقهي في أجوائنا الدّينيّة تبتدئ من هذه

النقطة ، وسائر تفاصيل ديننا مبنية على هذا الأساس ، لكن المشكلة أنّ الفكر النَّاصبي تسرّب إلينا وتشرّب فينا ، والمشكلة كبيرة إلى الحدّ الذي هذه المضامين دخلت حتّى في الثّقافة الشّيعيّة في أجوائنا الحسينيّة ، على سبيل المثال :

● رجاء الكونترول أعرضوا لنا المقطع الذي اخترته من قصيدة يا حسين بضمائرنّا :

على سيرة عقايدنا	انحبكم يا بن داحي الباب
فتششنه بمحببتكم	وما ظل على العين حجاب
لا حب محترف طامع	لا حب هاوي شب وغاب
حب المحترف عنده	بتحقيق الأرباح حساب
وحب الهاوي يتنقل	ويهو على ساعة وغاب
الحب حبا الله على الفطرة	الله على المعتقد بالألباب
رؤاد الأصول تقوول	على يعتقد ما ينعاب
حينناكم واحنا	بين الرحم والأصلاب
على هاي العقيدة نسير	الحاضر والل يجي والغاب
على كل صوت من عدكم	نرفع صوتنا بإيجاب
بصوتك من صحت يا حسين	هل من ناصر لهالدين
ما بين الأصلاب احنا	صحننا بيك آمنه
يا حسين بضمايرنه	صحننا بيك آمنه
لا صيحة عواطف هاي	لا دعوى ومجرد راي
هذي من مبادئنه	صحننا بيك آمنه

يحسين بضمائرنّا نشيدُ الحسينيين في العراق مُنذُ السبعينات ، رضوان الله تعالى على مُنشدها ياسين الرميثي وعلى شاعرها عبد الرسول محي الدين النَّجفي رحمه الله عليهما .

هذا المقطع إذا ما دققتم النظر فيه فقد امتزجت هذه الثّقافة المخالفة مع ثقافة أهل البيت في هذا المقطع ، عبد الرسول محيي الدين ابنُ النَّجف وفي أجواء النَّجف وكان شاعراً مُتفكراً ، فماذا قال ؟

رَوَادِ الْأَصُولِ تَقْوِيلٌ عِلٌّ يَعْتَقِدُ مَا يَنْعَابُ

القطعُ حُجَّةٌ ، هذا هو نفس المنطق الَّذِي يتحدَّثُ به السيِّد كمال الحيدري ، الشطر الَّذِي جاء بعد هذا الشطر في هذا المقطع تلك ثقافةُ أهل البيت :

حِينَئِذٍ كَأَنَّكُمْ وَاحِدٌ بَيْنَ الرَّحْمِ وَالْأَصْلَابِ

هنا تظهرُ ثقافةُ أهل البيت : (فَكَيْفَ أَجَابَكَ سَمْعِي ، أَجَابَكَ قَلْبِي وَسَمْعِي وَبَصْرِي) ..

حِينَئِذٍ كَأَنَّكُمْ وَاحِدٌ بَيْنَ الرَّحْمِ وَالْأَصْلَابِ

أما الشطر السابق فهو انعكاس لهذه الثقافة ، على أيِّ حالٍ إنما جئتُ بهذا مثلاً كي يعرف المشاهدون من أنَّ الثقافة في المؤسسة الدِّينية الشَّيعية الرَّسمية تتسرَّبُ إلى كُلِّ الشَّيعية في كُلِّ الاتجاهات فهذا مثالٌ بسيط .

• رجاء الكنترول روم أعرضوا لنا الوثيقة رقم (18) :

[السيِّد كمال الحيدري : هذا الأصل الأصيل في كُلِّ هذه المقامات هو أنَّهم وسائط الفيض الإلهي لِكُلِّ عالم الإمكان ، مو عالم الأرض أعزائي ، مو لولا الحُجَّة ولولا الإمام لساخت الأرضُ بأهلها ، بل لولا الإمام لَمَازا ؟ لساخ عالم الإمكان بأهله ، لماذا ؟ لأنَّهم هم وسائط الفيض الإلهي ، ما لا ينزلُ شيءٌ إلى عالم الإمكان إلاَّ بماذا ؟ إلاَّ بتوسطهم ، ولا يصعدُ شيءٌ إلى الله إلاَّ من خلالهم وبتوسطهم ، لماذا ؟ لأنَّ الله سبحانه وتعالى اقتضت حكمته ذلك ، وسأهيبُ إليكم الدليل ، لا يتبادر إلى الذهن هذه دعاوى أعزائي ، قلت لك أنت حرٌّ أن تقبل وأن ماذا ؟ وأن ترفض ، أنا مو كلامي ، أنا ما أدعي أنَّ هذه كلمات مُسلَّمت ضروريات لا بُدَّ ماذا ؟ أن تقبلها أبداً ، هذا ليس منهجي ، أنا أقول هذا اجتهادي وهذا رأيي وهذا اعتقادي أعيشُ عليه وأرجو الله أن أموت عليه وأبعث عليه ، هذه اعتقاداتي] .

عقائد تتفقُ مع السيِّد كمال الحيدري حولها بدرجة 100% ، هذا المنطق واضحٌ في حديث أهل البيت ، لا أريد أن أطيل الوقوف عند هذه النقطة .

هذا المقطع مأخوذ من أحدِ دروس السيِّد كمال الحيدري الحوزويَّة (تعارض الأدلَّة) ، وأمامي هذه الدروس مطبوعة بالكامل ، هذا هو تعارض الأدلَّة / 189 / تاريخ هذا الدرس / 8 / ربيع الثاني / 1435 للهجرة ، 8 / ربيع الثاني / 1435 للهجرة ، تعارض الأدلَّة عنوان / الدرس 189 ، السيِّد الحيدري يتحدَّثُ بكُلِّ قاطعية ، بقطعٍ كامل ، فهو قاطعٌ هنا ، وقطعه حُجَّةٌ عليه ، هذا القطع له مُقدِّمات ، ولكن ليس من المُقدِّمات الأولى المُقدِّمات البسيطة الَّتِي يتفقُ عليها الجميع ، من المُقدِّمات المركِّبة ، بحسب الذوق الشَّيعي .

- رجاءً أعرضوا لنا الفيديو مرّة ثانية حتّى يتجلّى للمُشاهدين القطع الواضح وقوّة الاعتقاد بما طرح السيّد الحيدري , اعرضوا لنا الفيديو مرّة ثانية :

[السيّد كمال الحيدري : هذا الأصل الأصيل في كلّ هذه المقامات هو أنّهم وسائط الفيض الإلهي لكلّ عالم الإمكان , مو عالم الأرض أعزائي , مو لولا الحجّة ولولا الإمام لساخت الأرض بأهلها , بل لولا الإمام لمَذا؟ لساخ عالم الإمكان بأهله , لماذا؟ لأنّهم هم وسائط الفيض الإلهي , ما لا ينزل شيءٌ إلى عالم الإمكان إلّا بماذا؟ إلّا بتوسطهم , ولا يصعدُ شيءٌ إلى الله إلّا من خلالهم وبتوسطهم , لماذا؟ لأنّ الله سبحانه وتعالى اقتضت حكمته كذلك , وسأهينى إليكم الدليل , لا يتبادر إلى الذهن هذه دعاوى أعزائي , قلت لك أنت حرٌّ أن تقبل وأن ماذا؟ وأن ترفض , هذا مو كلامي , أنا ما أدعي أن هذه كلماتي مُسلّمات ضروريات لا بُدّ ماذا؟ أن تقبلها أبداً , هذا ليس منهجي , أنا أقول هذا اجتهادي وهذا رأيي وهذا اعتقادي أعيشُ عليه وأرجو الله أن أموت عليه وأبعث عليه , هذه اعتقاداتي] .

عقيدة سليمة صريحة تتفق مع ما جاء في الزيارة الجامعة الكبيرة : (إِيَابُ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ - والخلق كُلُّ الخلق , ليس الحديث هنا عن البشر إِيَابُ الخلق - إِيَابُ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ وَحِسَابُهُمْ عَلَيْكُمْ) , وهذا الإياب وهذا الحساب ليس محدوداً بوقتٍ ما , بل في كلّ ثانيةٍ من الدُّنيا وفي كلّ مرتبةٍ من مراتب الوجود , فالزيارة هنا لا تتحدّث عن الحساب في يوم القيامة , الحساب في يوم القيامة هو جزءٌ من هذا الحساب , (إِيَابُ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ - في وجودهم , في بقاءهم , في رزقهم , في كلّ تفاصيلهم - وَحِسَابُهُمْ عَلَيْكُمْ) , وحكمة التقدير في كلّ عالم الإبداع هذا بأيديكم , في كلّ صقعٍ من أصقاع الوجود , في عوالم الظاهرة والباطنة , في عوالم الشهادة وعوالم الغيب , (إِيَابُ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ وَحِسَابُهُمْ عَلَيْكُمْ) .

وفي الزيارة الجامعة الكبيرة نفسها : (وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ) , ولذا كُلُّ شيءٍ يؤوبُ إليهم وحسابُ كُلِّ شيءٍ عندهم وبأيديهم , (وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ) , هذا هو المراد من معنى وسائط الفيض , وإن كانت هذه العبارة ضيقة عليهم ولكن هذا المصطلح هو الذي تحدّث به السيّد الحيدري وهو المصطلح العلمي المعروف , (إِيَابُ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ وَحِسَابُهُمْ عَلَيْكُمْ) , (وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ) .

وفي زيارة آل ياسين غير المشهورة هكذا يُكتب عنها أو تُعنون في كتب الأدعية والزيارات وتُسمّى أيضاً بزيارة الندبة : (فَمَا شَيْءٌ مِنَّا - تُخاطبُ الإمام الحجّة في هذه الزيارة , هذا غير دعاء الندبة هذه الزيارة تُسمّى بزيارة الندبة - فَمَا شَيْءٌ مِنَّا إِلَّا وَأَنْتُمْ لَهُ السَّبَبُ وَإِلَيْهِ السَّبِيلُ) , فما شيءٌ مِنَّا نحنُ البشر والبشرُ العنوان

الأوّل المنظور إليه الَّذي سجدت له الملائكة ، كُلُّهم أجمعون سجدوا ، فما شيءٌ مِنَّا يا بن رسول الله يا حُجَّةَ الله فما شيءٌ مِنَّا إِلَّا وَأَنْتُمْ يَا آلَ مُحَمَّدٍ لَهُ السَّبَبُ وَإِلَيْهِ السَّبِيلُ .

وفي زيارةِ سيِّد الشهداء موجود في المفاتيح ، وربّما العديد والكثير منكم يعرفها ، نُحاطب سيِّد الشهداء في زيارته المطلقة : (إِرَادَةُ الرَّبِّ فِي مَقَادِيرِ أُمُورِهِ تَهْبِطُ إِلَيْكُمْ - فِي كُلِّ الْمَقَادِيرِ وَأَوْضَحَ الْمَصَادِقُ : ﴿ تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ﴾ ، على من تَنَزَّلَ ؟ - إِرَادَةُ الرَّبِّ فِي مَقَادِيرِ أُمُورِهِ تَهْبِطُ إِلَيْكُمْ وَتَصْدُرُ مِنْ بُيُوتِكُمْ وَالصَّادِرُ عَمَّا فَضِّلَ مِنْ أَحْكَامِ الْعِبَادِ ...) ، إلى آخر الزيارة الشريفة ، (إِرَادَةُ الرَّبِّ فِي مَقَادِيرِ أُمُورِهِ تَهْبِطُ إِلَيْكُمْ وَتَصْدُرُ مِنْ بُيُوتِكُمْ) ، جُماعُ كُلِّ هذه المعاني في هذه الفقرة القصيرة من الزيارة الجامعة الكبيرة : (وَأَمْرُهُ إِلَيْكُمْ) ، أمره إليكم يا آل مُحَمَّدٍ .

فجئت أسعى إلى باهم (إليكم) أرجوكم طـوراً وأخشاكم هذا المقطع الَّذي عرضه بين أيديكم من درس (تعارض الأدلة) ، 189 من دروس السيِّد الحيدري المرجع الديني المعاصر كان في 8/ربيع الثاني /1435 ، وأنتم شاهدتم كيف تحدّث بتلك القاطعية الواضحة ، دعونا نرى ماذا يُحدِّثنا السيِّد الحيدري في درسٍ من دُرُوسِهِ : (السُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ مَوْقِعُهَا حُجِّيَّتُهَا أَقْسَامُهَا) ، الدرس (51) ، متى كان هذا ؟ في 24/ربيع الثاني / 1436 ، المقطع الأوّل الَّذي تمَّ عرضه متى كان 8/ربيع الثاني/1435 للهجرة ، المقطع الَّذي سأعرضه عليكم الآن 24/ربيع الثاني/1436 ، يعني سنة فيما بين هذا المقطع وهذا المقطع سنة وأيام قلائل .

• رجاء الكنترول روم أعرضوا لنا الوثيقة رقم (19) :

[السيِّد كمال الحيدري : ولهذا تجدون من أهمّ الظواهر الَّتِي حاربها الأئمّة من عهد الإمام الصادق وما بعد هي ظاهرة ماذا ؟ ظاهرة الغلو ، ظاهرة الغلو ، ثُمَّ حُقِّفَتْ ظاهرة الغلو حُقِّفَتْ ، تخفيف صار مولانا ، صبغة صارت ، صبغوها ماذا قالوا ؟ قالوا : نعم ، كُلُّ شيءٍ بأيديهم ولكن بإذن الله ، هاي نفس مقولة الغلو بعد هاه ؟ بعد التخفيف بعد الصبغة بعد أن صبغوها بصبغة ماذا ؟ ها ؟ بصبغة دينية حتّى أنّه لا يلزم منها الكفر مولانا ، وأتصوّر الآن ثقافة الشيعة قائمة على يا هي ؟ على هاي ، على هاي ، وهو أنّ كُلَّ شيءٍ هاه ببركة من ؟ ببركة هؤلاء ، لا يقع شيء ولا يحدث شيء ولا يخلق شيء هم وسائط الفيض في عالم في قوس النزول وهم أيضاً وسائط الفيض في قوس الصعود مولانا ، كُلُّ شيءٍ بأيديهم ولكن بماذا ؟ بإذن الله ، هذا للتشريف مولانا حتّى أنّه الله لا يبطل كُلَّ دوره مولانا] .

ألا تلاحظون أنّ السيّد الحيدري يتكلّم بكلّ قاطعيّة أيضاً وبكلّ قطع ، وهذا ما تحدّثت عنه ؛ عن أنّ القطع ليس بحجّة دائماً ، وقد يصدق على هذا القطع ما يُعرف بين علماء الأصول (بقطع القطّاع) ، لا أريد أن أطيل الكلام كثيراً عن هذا الموضوع ولكن أعتقد هذا تطبيق واضح عمّا بيّنته في مسألة حجّة القطع .

رجاءً أعيّدوا لنا عرض المقطع الثاني الذي عرضتموه قبل قليل حتّى تتضح الصورة أكثر عند المشاهد حيث أنّ السيّد الحيدري نفس المعنى نفس المصطلحات نفس المضامين قبل سنة من تاريخ هذا الكلام تحدّث بشكلٍ قاطعٍ وشديد عمّا يُناقضه ويُعارضه بالكامل .

• رجاءً أعيّدوا عرض المقطع الأخير الذي عرضتموه قبل قليل .

[السيّد كمال الحيدري : ولهذا تجدون من أهمّ الظواهر التي حاربها الأئمّة من عهد الإمام الصادق وما بعد هي ظاهرة ماذا ؟ ظاهرة الغلو ، ظاهرة الغلو ، ثمّ خُفّفت ظاهرة الغلو خُفّفت ، تخفيف صار مولانا ، صبغة صارت صبغوها ، ماذا قالوا ؟ قالوا : نعم ، كلُّ شيءٍ بأيديهم ولكن بإذن الله ، هاي نفس مقولة الغلو بعد هاه ؟ التخفيف بعد الصبغة بعد أن صبغوها بصبغة ماذا ؟ هاه ، بصبغة دينيّة حتّى أنّه لا يلزم منها الكفر مولانا ، وأنصوّر الآن ثقافة الشّيعة قائمة على يا هي ؟ على هاي ، على هاي ، وهو أنّ كلُّ شيءٍ هاه ببركة من ؟ ببركة هؤلاء ، لا يقع شيء ولا يحدث شيء ولا يخلق شيء هم وسائط الفيض في عالم في قوس النزول وهم أيضاً وسائط الفيض في قوس الصعود مولانا ، كلُّ شيءٍ بأيديهم ولكن بماذا ؟ بإذن الله ، هذا للتشريف مولانا حتّى أنّه الله لا يبطل كلُّ دوره مولانا] .

إني لا أشكل على تغيير رأي الإنسان بشكلٍ عام أو رأي العالم والفقهاء والمرجع ، فأنا أيضاً تتغيّر آرائنا لأننا بشر ، كلُّنا تتغيّر آراؤنا ، فأراؤنا في أيّام الشباب غير آرائنا في أيّام الكهولة ، وهكذا في أيّام الشيخوخة ، ولربّما تتغيّر رأي الإنسان ما بين عشية وضحاها تلك هي طبيعة البشر ، وإن كان المفترض في الآراء العلميّة وفي المعتقدات الثّبات بشكلٍ إجماليّ في حُطوطها الأصليّة ، نعم يمكن أن تتغيّر الآراء في التفاصيل فليس الإنسان في مراتب حياته المختلفة قادراً على أن يطّلع على كلّ المعطيات أو يكون من الممكن له أن تتوفّر له كلّ المعطيات في كلّ زمانٍ وفي كلّ مكان ، فلربّما في مقطعٍ زمنيٍّ معيّن تتوفّر له بعض المعطيات ، وفي مقطعٍ آخر تتوفّر له كلّ المعطيات فحينئذٍ لا بدّ أن يتغيّر رأيه ، لسبب أشكال على السيّد الحيدري ولا على أيّ شخصٍ من بني آدم أنّه غير رأيه أبداً ، لكن قد يكون الإشكال على طبيعة التغيير في الرأي وليس الإشكال على نفس هذه الخصيصة البشريّة ، إذا ما تغيّر رأي الإنسان من الخطأ إلى الصّواب فذلك هو أفضل شيء أو تغيّر من رأيٍ فاضلٍ إلى رأيٍ أفضل ، من مستوى عميقٍ إلى مستوى أعمقٍ ذاك هو المطلوب ، لكن

المشكلة إذا تغيّر الإنسان من الرّأي الصّواب إلى الرّأي الخطأ الإشكال هنا ، ليس الإشكال على تبدل آراء الإنسان من الخطأ إلى الصّواب أو من الصّواب إلى الأصبوب وهكذا ، أو من الخطأ إلى الأقل خطأ فهذا شيءٌ حسن أيضاً ، المشكلة إذا تبدل من الصّواب إلى الخطأ .

وأنا هنا لا أريد أن أحاكم السيّد الحيدري ، وإنما أردتُ أن أشير إلى هذه الملاحظات :

الملاحظة الأولى : ليس عيباً وليس إشكالاً أن يتغيّر رأي المرجع على المستوى العقائدي على المستوى الفقهي على المستوى الفكري والثّقافي أبداً ، خصوصاً إذا تبدل من الرّأي الخطأ إلى الرّأي الصّواب أو من الصّواب إلى الأصبوب فذلك شيءٌ في غاية الحسن ، وطبيعة البشر أن تبدل آراؤهم بحسب تبدل الظروف الموضوعيّة وبحسب تبدل المعطيات وفرّة ونقصاً ، فلا إشكال في المقام من هذه الجهة.

وإنما أريد الإشارة في الملاحظة الثانية إلى مسألة حُجّيّة القطع : فإننا إذا قلنا من أنّ القطع حُجّة في جميع الأحوال وفي جميع الحالات وفي كلّ مراتب القطع سنحوّل الدّين إلى لعبة ، إلى مهزلة ، ولكن إذا فصلنا في القطع ومراتب القطع ، مثلما بيّنت : (من أنّ حالات من القطع تثبت لها الحُجّيّة دائماً وحالات من القطع قد وقد) ، مثلما بيّنت التفصيل وإن كان الأمر بحاجة إلى شرح أوفر وأكثر ولكن هذا هو الذي تيسر لي في هذه العجالة ، قد أعودُ إلى هذا الموضوع في مُناسبةٍ أخرى .

الملاحظة الثالثة : هذه الظاهرة المتكرّرة عند السيّد الحيدري ليست خاصّةً به ، نحن إذا أردنا أن ننظر إلى واقع المؤسسة الدّينيّة الشّيعيّة الرّسميّة هذه الحالة ظاهرة فيها مُنذُ أيّامها الأولى ، ولتحدّث عن عصر الغيبة الكبرى ، مُنذُ بدايات عصر الغيبة الكبرى وكبار مراجع الشّيعيّة تبدل آراؤهم ، لكن الغريب إنهم يعودون إلى الوراء مثلما عاد السيّد الحيدري !! فعاد إلى الوراء ، آراؤهم تبدل ، البعض منهم آراؤهم تبدل إلى الأمام والبعض تبدل إلى الوراء .

• سأعطيكم أمثلة لكبار مراجع الطائفة ومن كتبهم ، وكما عودتكم حديثي دائماً بالحقائق والوثائق والدقائق :

سأخذ أولاً : شيخ الطائفة .

مؤسس الحوزة العلميّة في النّجف ، زعيم الحوزة العلميّة مُنذُ أوّل يوم فيها ولا زال منهجه يعمل يتحرّك بنشاط إلى هذه اللحظة ، مثلما بيّته الذي صار مسجداً ، مسجد الطوسي هو بيت الشّيخ الطوسي وأوصى أن يُدفن فيه ويتحوّل إلى مسجد .

شيخ الطائفة الطوسي آخذ صورتين :

الصورة الأولى : نقلها لنا العلامة الحلي في كتابه (خلاصة الأقوال في معرفة علم الرجال) ، العلامة الحلي متوفى سنة 726 للهجرة ، الخلاصة ، خلاصة العلامة الحلي : حين وصل إلى الشيخ الطوسي ، رقم (83) ، ماذا قال عنه ؟ تحدّث عنه بتفصيلٍ ، ولكنني أذهب إلى موطن الحاجة ، فماذا قال العلامة الحلي ؟ رقم الترجمة (83) : وكان يقول - الشيخ الطوسي كان يقول : وكان يقول أولاً بالوعيد ثم رجع وهاجر إلى مشهد أمير المؤمنين خوفاً من الفتن التي تجددت ببغداد .

(وكان يقول أولاً بالوعيد ثم رجع) ، ما مراد العلامة الحلي بذلك ؟

شيخ الطائفة الطوسي رحمه الله عليه كان يعتقد (بعقيدة الوعيد) ، وهذا مُصطلحٌ في علم الكلام في علم أصول الدين ، يُقال : فلانٌ يعتقد بالوعيد فهو لا يعتقد بالشفاعة لأهل الكبائر الذين لم يتوبوا ، وهو خلافٌ بديهيات عقيدة أهل البيت ، (الشفاعة لأهل الكبائر من أمّتي) ، ولم يشترط رسول الله أن يتوبوا قبل أن يموتوا ، عقيدتنا في الشفاعة هي هذه ، أنّ الشفاعة لأهل الكبائر تابوا أم لم يتوبوا ، صحيح الجميع يحتاجون إلى شفاعة نبيّنا وآله الأطهار ، الجميع حتّى الأنبياء ، الجميع يحتاجون إلى شفاعته وشفاعة آله الأطهار ، ولكن حينما يكون الكلام عن هذه الجهة : (أهل الكبائر) ، فهل يُشترط في أهل الكبائر في نيلهم للشفاعة أن يكونوا قد تابوا منها ؟ لا يُشترط هذا في حديث أهل البيت ، هذا الأمر راجع إليهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، كما أشرت قبل قليل ما جاء في الزيارة الجامعة الكبيرة : (إِيَابُ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ وَحِسَابُهُمْ عَلَيْكُمْ ، وَأَمْرُهُ إِلَيْكُمْ) ، الأمر بأيديهم ، (بِكُمْ فَتَحَ اللَّهُ وَبِكُمْ يَخْتَمُ) ، (وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ) ، لا أريد أن أتشعب في هذه الجهة ، ولكن هذه العقيدة هي عقيدة المخالفين : (الاعتقاد بالوعيد) ، من أنّ أصحاب الكبائر لن تنالهم الشفاعة إلّا إذا تابوا منها قبل موتهم ، هذا هو مُعتقد المخالفين ، وكثيرٌ من الفكر المخالف في رأس شيخنا الطوسي .

هذا هو العلامة الحلي هو الذي يتحدّث عن الشيخ الطوسي فيقول : (وكان يقول أولاً بالوعيد ثم رجع) ، رجع أم لم يرجع بالنتيجة العلامة الحلي أثبت من أنّ الشيخ الطوسي في مرحلة من المراحل كانت عقيدته أقرب إلى المخالفين .

ومن هنا أقول ودائماً أردّد : من أنّ أقوال العلماء الأصل فيها عدم الصحة حتّى تثبت صحتها ، والأصل في حديث أهل البيت الصحة مُرادى الروايات ، مرادى الروايات في الكتب ، لا أتحدّث عن أقوالهم الصادرة

منهم بنحوٍ مباشر فمن أنا حتّى أقول هذا الكلام ، مُرادى الروايات الّتي يُشكّك فيها مراجعنا وعلماءنا ، فأقول الأصلُ في حديث أهل البيت في كتب الحديث الصّحّة حتّى يثبت خلاف ذلك ، والأصلُ في أقول العلماء عدم الصّحّة حتّى تثبت صحتّها ، وهذا المنهج الّذي طرحته بالضّبط يختلف مع منهج مراجعنا والمؤسّسة الدّينيّة الشّيعيّة الرّسميّة 100% ، لأنّ مراجعنا الكرام الأموات والأحياء ، ولأنّ المؤسّسة الدّينيّة الشّيعيّة الرّسميّة تقول : (الأصلُ في أقوال العلماء الصّحّة حتّى يثبت خلاف ذلك ، والأصلُ في حديث أهل البيت عدم الصّحّة) ، هذا هو منهج السيّد الخوئي حتّى يثبت خلاف ذلك ، ومنهج المراجع الباقين ، أنا أقول بعكس هذا المنهج والأدلة واضحة هذه أقوال العلماء ، أمامكم مرجع ديني معاصر : (السيّد كمال الحيدري) ، وهذا بين أيديكم (شيخ الطائفة) كان يعتقد بالوعيد ثمّ رجع فبدّل رأيه ، بدّل رأيه إلى الأحسن .

ولكن ماذا قال بخصوص سهو المعصوم !؟

هذا هو كتابُ (المبسوط في فقه الإماميّة) ، للشيخ الطوسي ، وهذا هو الجزء الأوّل / مؤسّسة النشر الإسلامي / قم المقدّسة / هذا الكتاب كتبه الشيخ الطوسي وفقاً لذوق الشّافعي ، بعد أن صار مرجعاً فمن ذا الّذي يستطيع أن يعترض عليه؟! ولذا السيّد البروجردي كان مُعجباً كثيراً بهذا الكتاب وأهداه إلى شيخ الأزهر في زمانه ، وكان شيخ الأزهر يقول : (من إنّي دائماً أرجعُ إلى هذا الكتاب) ، لأنّه من كتبهم ، بضاعتهم رُدت إليهم ، حتّى اسم هذا الكتاب المبسوط ، المبسوط هو الاسمُ الأصلي لكتاب الشّافعي (الأم) ، الشّافعي لم يُسمّي كتابه بالأم ، الآن أكبر مصدر فقهي للشّافعي إمام الشّافعيّة هو كتاب (الأم) ، وهذا الكتاب أُلّف وفقاً لذوق الشّافعي في كتابه (الأم) ، عودوا إلى فهرست ابن النديم ، ما هو الاسمُ الأصلي لكتاب الأم؟ إنّه المبسوط ، حتّى الاسم أخذهُ من الشّافعي ، راجعوا كتاب الفهرست لابن النديم ، راجعوا أسماء كتب الشّافعي فإنّ كتابه الفقهي الكبير الّذي يُسمّى الآن (بالأم) اسمه الأصلي المبسوط وبعد ذلك غيّر إلى الأم ، الشيخ الطوسي حتّى اسم الكتاب أخذهُ من اسم كتاب الشّافعي إمام الشّافعيّة .

وقال في المقدّمة ، أقرأ من صفحة (14) ، من هذه الطبعة : قال : من أنّ المخالفين لأهل البيت والمخالفين للشّيعيّة يعيبون على فقهاء الشّيعيّة من أنّهم لا يملكون فقهاً كفقههم - كفقه المخالفين ، كفقه الشّافعي وأضرابه ، إلى أن يقول : وكُنْتُ على قديم الوقت وحديثه ، وكُنْتُ على قديم الوقت وحديثه متشوقاً نفسي إلى عمل كتابٍ يشتملُ على ذلك - يشتمل على نفس المنهجية الموجودة في كتب المخالفين - تتوقُّ نفسي إليه فيقطعني عن ذلك القواطع ويشغلني الشواغل وتضعفُ نيّتي أيضاً فيه قلّة

رغبة هذه الطائفة فيه - : فكان الشيعة لا يرغبون في كتاب يُؤلف على طريقة الشافعي ، ها هو يقول :
 وتضعف نيتي أيضاً فيه قلّة رغبة هذه الطائفة فيه وترك عنايتهم به - بأسلوب الشافعي وأضرابه ، لماذا ؟
 - لأنهم ألفوا الأخبار - الأخبار ؛ حديث أهل البيت ، لأنّ الشيعة تآلفوا على التعامل مع حديث أهل
 البيت وليس على طريقة الكتب التي ألفها الشيخ الطوسي على طريقة الشافعي - لأنهم ألفوا الأخبار وما
 رَووه من صريح الألفاظ - عبارات الأئمة واضحة وصريحة ، ولكن العلماء يجعلونها طلاسماً ، والرّسائل
 العمليّة موجودة بين أيديكم هل تفهمون منها شيئاً - لأنهم ألفوا الأخبار وما رَووه من صريح الألفاظ
 حتّى أنّ مسألة لو غيّر لفظها وغيّر عن معناها بغير اللفظ المعتاد لهم تعجّبوا منها - ايه أدري طالب
 النّاس بطلابه أيّها الشيخ الطوسي !! إذا كانت الشيعة لا تُريد ، يا عمي طالبنا بطلابه ، وفعلاً نقدّ الذي
 يُريد .

ماذا قال في المقدّمة حين ذكر الأئمة ؟ : وجعلهم معصومين من الخطأ - لا حظوا عباراته - وجعلهم
 معصومين من الخطأ مأمونين عليهم السّهو والغلط - فلا خطأ ولا سهو ولا غلط - ليأمن بذلك من
 يفرغ إليهم من التغيير والتبديل والغلط والتحريف فيكون بذلك واثقاً بدينه قاطعاً على وصوله إلى الحقّ
 الذي أوجبه الله تعالى عليه وندبه إليه - وإلا إذا كان المعصوم يسهو وينسى ويشتهه فهل يكون جهةً آمنة
 كلامه صحيح وواضح ، هذا حديثه في هذا الكتاب ، قطعاً أنا لا أريد أن أتهم الشيخ الطوسي ، ولكن
 أقول : الشيخ الطوسي بسبب دراسته منذ صغره عند الأحناف والشوافع تأثر بالفكر الناصبي ، وربما هنا
 يجامل الشيعة بهذه العقيدة حتّى قبلوا كتابه الشافعي هذا ، وإلا ليس من المنطقي أن يبدأ أيضاً بعقيدة
 شافعيّة في الأئمة فيقول من أنّ الأئمة يسهون وينسون ، لذلك قال : وجعلهم معصومين من الخطأ مأمونين
 عليهم السّهو والغلط ليأمن بذلك من يفرغ إليهم من التغيير والتبديل والغلط والتحريف فيكون بذلك
 واثقاً بدينه قاطعاً على وصوله إلى الحقّ الذي أوجبه الله تعالى عليه وندبه إليه - هذا الكتاب في أواسط
 مرجعيته .

في أواخر مرجعيته ماذا قال ؟ قرأت عليكم كلامه وأعيد ، هذا هو (التبيان) ، من آخر ما كتب الشيخ
 الطوسي في حياته ، ولذلك علماء السنة يمدحون هذا الكتاب كثيراً لأنّ الدّوق الشافعي يتجلّى فيه واضحاً
 جدّاً ، فهذا كتاب في الحقيقة للطبري ، للمفسّر الطبري ، والطبري إن لم يكن شافعيّاً البعض يقول عن
 الطبري إنّه كان شافعيّاً ، وهناك من يقول إنّ الطبري كان له مذهبه الخاص فحتّى لو كان له من مذهب
 خاص فمذهب الطبري شبيه جدّاً جدّاً جدّاً بمذهب الشافعي ، ولهذا السّبب علماؤنا يعشقون الطبري عشقاً

مُنقطع النظر على مستوى التفسير وعلى مستوى الرواية وعلى مستوى التاريخ ، فالسيد الخوئي في بعض الموارد يُقدِّم قول الطبري على قول الإمام الهادي ..!! صحيحٌ يقول إنَّ الرواية التي جاءت عن الإمام الهادي ضعيفة ، ولكن هل أنَّ قول الطبري كان صحيحاً ..؟! من قال ذلك؟! ومع ذلك السيد الخوئي قدَّم قول الطبري على قول الإمام الهادي ، مع اعتقاده من أنَّ الرواية ضعيفة ، لا أريد أن أناقش كثيراً في هذا الموضوع.

فماذا قال الطوسي في التبيان ؟ وهذا هو الجزء الرابع / صفحة (165) من طبعة منشورات ذوي القربى / ماذا قال يتحدَّث عن المعصوم عن النبي والأئمة ؟ : فإنه يجوز أن ينسوه - أيُّ شيء هذا ؟ ما كان خارج دائرة التبليغ - لأننا نقول ؛ إنما لا يجوزُ عليهم السَّهو والنسيان فيما يُؤدُّونه عن الله ، فأما غيرُ ذلك فإنه يجوز أن ينسوه أو يسهوا عنه ممَّا لم يُؤدِّي ذلك إلى الاخلال بكمال العقل .. إلى أن يقول : وينسون كثيراً من مُتصرفاتهم أيضاً وما جرى لهم فيما مضى من الزَّمان .

لماذا يُلام السيد الحيدري في تبدُّل عقيدته من العقيدة الواضحة الصريحة إلى هذه العقيدة الهزيلة التي تتعارض تعارضاً واضحاً مع بيانه الأول ..؟! أنا لا ألوم السيد الحيدري ، مراجع الشيعة هكذا ودائماً يرجعون إلى الوراء ..!! هذا هو شيخ الطائفة الشيخ الطوسي ، فمن كتابه (المبسوط) الذي كتبه في البداية وتحدَّث ، مع أنَّ الكتاب شافعي الآن لا تُريد أن تناقش هذه المسألة ، ففي البداية صرَّح بعصمة المعصومين عن كلِّ شيء ، عن الخطأ ، عن السَّهو ، عن الغلط ، كي يأمن النَّاسُ بدينهم وإلى دينهم إذا ما رجعوا إليهم ، ولكن هنا هم فقط في دائرة التبليغ وينسون ويسهون إلى الحدِّ الذي لا يكون هناك اختلال بكمال عقولهم وإنَّهم ينسون كثيراً من مُتصرفاتهم وما جرى لهم فيما مضى من الزَّمان ، رجوع إلى الوراء أو لا ؟ نكوص نكوص في الاعتقاد ، هذه عقيدة الطوسي التي مات عليها ، لم يكتب شيئاً وراء هذا الكتاب وتحدَّث فيه عن تغيير عقيدته فرجع إلى الوراء رجع القهقرة ، هذا شيخ الطائفة .

وهذا سيد الطائفة السيد الخوئي :

هذا كتابه (مصباح الفقه) بحسب المقدمة التي كتبها السيد الخوئي ، هذا الكتاب كتب السيد الخوئي مُقدِّمةً له سنة 1373 للهجرة ، مصباح الفقه ، وهذا هو الجزء الخامس / في صفحة (35) ، ماذا يقول السيد الخوئي في عقيدته بآل مُحَمَّد ؟ يقول : أمَّا الجهة الأولى : فالظاهرُ أنه لا شُبْهة في ولايتهم على المخلوق بأجمعهم - على المخلوق ؛ مثلما ذكرتُ قبل قليل (وإيابُ الخلق إليكم) ، الخلق كُلُّ الخلق - أمَّا الجهة الأولى : فالظاهرُ أنه لا شُبْهة في ولايتهم على المخلوق بأجمعهم كما يظهرُ من الأخبار لكونهم -

لكونهم ماذا ؟ - لكونهم واسطةً في الإيجاد وبهم الوجود - وسائطُ الفيض التي تحدّث عنها السيّد الحيدري قبل قليل - لا شُبْهة في ولايتهم على المخلوق بأجمعهم كما يظهر من الأخبار لكونهم واسطةً في الإيجاد وبهم الوجود وهم السببُ في الخلق إذ لولاهم لَمَا خُلِقَ النَّاسُ كُلُّهُمْ وإنما خلقوا لأجلهم وبهم وجودهم وهم الواسطةُ في إفاضته - في إفاضة الوجود - بل لهم الولايةُ التكوينيةُ لما دون الخالق فهذه الولايةُ نحو ولاية الله تعالى على الخلق ولايةٌ إيجاديةٌ وإن كانت هي ضعيفةٌ بالنسبة إلى ولاية الله تعالى على الخلق .. إلى آخر كلامه ، الكلام واضح ، نفس الحديث الذي تحدّث به السيّد الحيدري : (وسائط الفيض) ، بل زُيِّمًا في العبارات ما هو أقوى من ذلك ، هذا الكلام قاله السيّد الخوئي في الجزء الخامس من (مصباح الفقاهة) ، وتاريخ المقدّمة 1373 .

تراجع السيّد الخوئي بعد ذلك عن هذه العقيدة ، رجوع إلى الورا ، نكوص إلى الورا ، هذا هو كتاب (التنقيح في شرح العروة الوثقى) للسيّد الخوئي رحمه الله عليه ، وهذا هو الجزء الثاني ، تاريخ الكتاب المقدّمة ، السيّد الخوئي كتب مُقدِّمةً لهذا الكتاب تاريخها 1380 للهجرة ، مُقدِّمة (مصباح الفقاهة) كتبت في 13 / رجب في ولادة الأمير ، 13/ رجب/ 1373 للهجرة ، مُقدِّمة التنقيح كُتبت في 3/ جمادى الثانية ، في القاطميّة الثالثة شهادة الصديقة الطاهرة / 1380 ، فهذا الكتاب أُلّف وطبع بعد ذلك الكتاب ، ذلك (1373) ، هذا (1380).

إذا ما ذهبنا إلى صفحة (85) ، ماذا يقول السيّد الخوئي : ومَنهم - منهم من العُلّة - ومنهم من لا يعتقد بربوبيّة أمير المؤمنين ولا بتفويض الأمور إليه وإنما يعتقد أنّه عليه السّلام وغيره من الأئمّة الطاهرين ولاة الأمر وأنهم عاملون لله سبحانه وأنهم أكرمُ المخلوقين عنده فينسب إليهم الرزق والخلق ونحوهما لا بمعنى إسنادها إليهم حقيقةً لأنّه يعتقد أنّ العامل فيها حقيقةً هو الله ، بل كإسناد الموتِ إلى ملك الموت والمطر إلى ملك المطر والإحياء إلى عيسى ، كما ورد في الكتاب العزيز : ﴿ وَأُخِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ ، وغيره ممّا هو من إسنادِ فعلٍ من أفعالِ الله سبحانه إلى العاملين له بضربٍ من الإسناد ، ومثُلُ هذا الاعتقاد غير مُستتبعٍ للكفر ولا هو إنكارٌ للضروري - العقيدة التي تحدّث عنها السيّد في (مصباح الفقاهة) ، كانت في الولاية وفي التأثير وفي المنزلة أعلى بكثيرٍ من هذه العقيدة ، وهو يعدُّ هذه العقيدة من عقائد العُلّة التي هي دون تلك العقيدة ، تلك العقيدة تبناها في (مصباح الفقاهة) ، 1373 للهجرة ، تبناها حقيقةً مُجاملةً كحال الكثير من العلماء ، مرّ علينا في حلقةٍ يوم أمس كيف أنّ السيّد مرتضى العسكري يتحدّث عن بيعة الغدير في كتبه إنّها بيعةٌ للإمامة والخلافة ، ولكن تلميذه أقرب الناس إليه السيّد

سامي البدري قال من إنَّ السيّد العسكري مُنذُ أوائل حياته ما كان يعتقدُ بهذا يعتقدُ بشيءٍ آخر ، نحن لا نُريد أن نبيني على سوء الظنّ ، نبيني على حُسن الظنّ ، فالسيّد الخوئي كان يعتقدُ عقيدةً قويةً جداً كما قرأْتُ عليكم ، الآن في هذا الكتاب يذكر عقيدةً أضعف من تلك العقيدة ويعدها من عقائد العُلّاة ، لكنّه لا يحكم بكفر المعتقدين بها وإن كان الذين يعتقدون بها هم عُلاة في نظر السيّد الخوئي .

ويستمرّ في الحديث : فعُدُّ هذا القسم من أقسام الغلو نظير ما نُقل عن الصدوق عن شيخه ابن الوليد ؛ (إنَّ نفي السّهو عن النَّبي أوّل درجة الغلو) ، والغلو بهذا المعنى الأخير ممّا لا محذور فيه ، بل لا مناص عن الالتزام به في الجملة - بالمجمل .

لاحظوا عقيدته في (مصباح الفقاهة) كيف كانت ؟ ثمّ كيف تحوّلت ؟ ويُفهم من عبارته : (بل لا مناص عن الالتزام به في الجملة) ، أنّه لا يعتقدُ بسهو المعصوم وواضح هذا الكلام باعتبار أنّه ذكر كلام الشّيخ الصدوق وكلام أستاذه ابن الوليد (إنَّ نفي السّهو عن النَّبي أوّل درجة الغلو) ، وأعقبها : (لا مناص عن الالتزام به بهذا الغلو في الجملة) ، فيفهم من ذلك أنّه يذهب إلى الاعتقاد بعدم سهو المعصوم .

ولكنّه بعد ذلك في آخر أيّام حياته تراجع وكتب بخط يده ، وهذا هو (صراط النّجاة) ، الجزء الثاني / صفحة (446) ، سؤال (1520) ، ومَرّت قراءته عليكم في الحلقة الماضية ، السّائل يسأل عن سهو المعصوم ، الإجابة : (القدرُ المتيقن من السهو الممنوع على المعصوم هو السهو في غير الموضوعات الخارجيّة) ، فاحتمال أن يتطرّق السهو إلى جميع أحوال المعصوم ورا .

ألا تُلاحظون ذلك نُكوصاً عن عقيدة كانت بهذا المستوى في (مصباح الفقاهة) ، صفحة (35) ، ماذا قال ؟ (لكونهم واسطةً في الإيجاد - هم الواسطة في الإيجاد - وبهم الوجود - والوجود قائم بهم - وهم السبب في الخلق إذ لولاهم لما خُلِقَ النَّاسُ كُلُّهم وإمّا خُلِقُوا لأجلهم ، وبهم وجودهم فهو الواسطة في إفاضته - في إفاضة الوجود - بل لهم الولاية التكوينيّة لما دون الخالق) ، إلى آخر كلامه .

ألا تلاحظون أنّ علمائنا ينكصون إلى الوراء في عقائدهم ..؟! وهذه ما هي بعلامة حسنة ، هذه العلامة تدل على عدم التوفيق ..!! هذه علامة تدل على الخذلان ..!! فلماذا يستغرب المستغربون ويستشكلون على السيّد الحيدري أن يتراجع عن عقائده ؟ هذه القضية موجودة عند كبار مراجع الطائفة وأنا جئتكم بشيخ الطائفة الطوسي مثلاً ، وبسيّد الطائفة الخوئي مثلاً ، المراجع المعاصرون لا يُشكّلون شيئاً إلى السيّد الخوئي ، المراجع المعاصرون هم عيالٌ على سفرة السيّد الخوئي ، عيالٌ على مائدة السيّد الخوئي ، المراجع

المعاصرون في التجف وفي غير التجف وخصوصاً في التجف ، ما هم إلا حروف صغيرة في حواشي كتاب كبير اسمه السيد الخوئي ، السيد الخوئي هو سيد الطائفة في هذه الأعصار مثلما الشيخ الطوسي كان شيخ الطائفة وبقي على طول التاريخ يُسمى (بشيخ الطائفة) ، وما بين هذا وهذا مراجعنا وعلمائنا الكبار تبدلت عقائدهم وفي الغالب ينكصون إلى الوراء ، علامة لسوء التوفيق علامة للخذلان !!.. هذه حقيقة وأمامكم هذه الحقائق والوثائق وبإمكاني أن آتيكم بعشرات وعشرات الأمثلة من خلال اطلاعي على كتب مراجعنا وعلمائنا منذ الأزمنة القديمة وإلى يومنا هذا ، بإمكانني أن آتيكم بأمثلة كثيرة ولكن أنا جئتكم بأكثر الأمثلة جئتكم بالشيخ الطوسي وجئتكم بالسيد الخوئي .

نذهب إلى فاصل وبعد الفاصل أعود إليكم ..

يمكنكم من خلال هذه الأمثلة التي ذكرتها لكم عن تبدل معتقدات كبار مراجع الشيعة وعن نُكوصهم إلى الوراء في المستوى العقائدي وفي مستوى علاقتهم بأئمتهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين إذ أن العقيدة هي التي تُحدّد مستوى العلاقة مع مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صلوات الله عليهم ، مستوى العقيدة يُخبرنا عن مدى حبّ هذا العالم والمرجع لإمام زمانه ، مستوى العقيدة يُحدّثنا عن مدى معرفته بإمام زمانه ، من هنا تتضح الصورة حينما نقرأ في كُتب السيد الخوئي ، وقد قرأت ذلك عليكم أيضاً : (من أنه لا يشترط في مرجع التقليد أن يكون شديد الحبّ لأهل البيت أو مَن لَهُ ثبات تام في أمرهم) ، إذا كان واقع المراجع هو هذا ، هذا الكلام الذي ذكره السيد الخوئي لا دليل عليه ، الروايات قائمة على خلافه ، وحتى الآيات القرآنية لست بصدّد نقاشه الآن ، لكن من أين جاء به ؟ جاء به من الواقع ، السيد الخوئي حين أفتى هكذا وقال ، قال جازماً : (للجزم ، للجزم بأن من يُرجع إليه في الأحكام الشرعية لا يشترط فيه أن يكون شديد الحبّ لهم أو مَن لَهُ ثبات تام في أمرهم) ، هذا الجزم جاء به من الواقع الذي يعرفه ، من واقع شخصه ومن واقع أساتذته ومن واقع تلامذته ، من واقع المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية .

الأكثر من ذلك هو أورد روايات تُشير إلى أنّ الجهة التي يُرجع إليها لا بُدَّ أن تكون شديدة الحبّ لأهل البيت ، فقال بعد أن ضعّف الروايات قال : حتى لو كانت هذه الروايات ليست ضعيفة فإنني لا أعملُ بها صريحاً للجزم إلى آخر كلامه ، وضعف الروايات ، هذان الأخوان اللذان كتبنا إلى الإمام الهادي عمّن نأخذ معالم ديننا ؟ فماذا كتب لهما الإمام الهادي ؟

الرواية في (رجال الكشي) في بداياته : (فاصمدا في دينكما على كل متين في حُبنا وكل كثير القدم أو القدم في أمرنا فإيهما كأفوكما إن شاء الله تعالى) ، السيد الخوئي أورد هذه الرواية وضعّفها بحسب قواعد

علم الرجال النَّاصبي ، وبعد ذلك قال : حتَّى لو كانت هذه الروايات صحيحة هذه الرواية وغيرها أوردها ، لا مجال للخوض في كُلِّ التفاصيل لأنَّ وقت الحلقة قد طال ولا زالت هناك مطالب كثيرة ، فقال : (حتَّى لو كانت هذه الروايات صحيحة فإنِّي لا أعمل بها وأجزمُ قاطعاً من أنَّ مرجع التقليد لا يُشترطُ فيه أن يكون شديد الحُبِّ لأهل البيت أو يَمُنُّ له ثبات تام في أمرهم) ، إذا كان هذا هو واقع المراجع وفي آخر أيام حياتهم ، فلماذا لا تكون الفتاوى وتكون الآراء وتكون الأحكام بهذا الشكل ؟ أعتقد أنَّ القضية باتت واضحة .

ومسألةٌ أخرى أيضاً أعيدكم إلى موضوع : (القطع وحُجِّيَّة القطع) ، هاهم المراجع يقطعون بعقيدةٍ ثمَّ يعودون عنها ويعودون إلى وراء ، لذلك ليس من الصَّواب أن نقول : إنَّ مُطلق حالات القطع تُلازمها الحُجِّيَّة !! هناك حالات من القطع تلازمها الحُجِّيَّة وهناك حالات هي قد وقد ، لن أطيل الكلام كثيراً .

• ولكن أطلب من الكنترول روم رجاءً أعرضوا لنا الوثيقة العشرين:

[السيد كمال الحيدري : يا هي ؟

احد الطلاب : رواية : (عمّار مع الحق عليه السلام) .

السيد كمال الحيدري : إيه تقصد ، أدري أنا خو ، منو قال لك عمّار بس ذا يدخل ، جايز عمار ولكن كل واحد مثل ما وإلّا هاي قضية بيني وبين الله ، (سلمان منّا أهل البيت هم) ، واقعاً حايرين بيها ، لا بد تثبت العصمة لهم . إنتو جيتوا خلص ، إنتو تحبّوها وإلّا إذا كان عنوان أهل البيت يدلّ على العصمة ، خو هنانه بمنطق الحكومة أو الورود الاصولي سلمان شنو ؟

احد الطلاب : منّا .

السيد كمال الحيدري : منّا بعد ها ؟ نعم ، هسه أنت مناقب ، فتوى ، نعم مشي ، أنا هم أمشي ، وإلّا لم يعود الجواب ، وهي موجودة في مصادرهم ومصادرنا " سلمان منّا أهل البيت " ليش ترفعون العصمة عنه ؟ وعشرات الموارد ، عشرات الموارد التي استدلّ بها على العصمة عندنا وردت في غير أهل البيت ، (إنّ الله يرضى لرضاها) وكذا الروايات الموجودة عندهم مو عندنا ، موجودة في الأنصار هذي الروايات ، إلّا فاطمة !! ، ليش تريد تقبل أنّ هذه دالة على العصمة؟! عندكم روايات عن الأنصار ، يعني أكو واحد يقدر يقبل عصمة الأنصار؟! الجواب إذاً العصمة ، أنا هم إذا هالشكل بيني وبين الله الشمر هم معصوم !! لأنّه يقيناً كل المعاصي خو ما سوّاه .

احد الطلاب : في درجة المعصوم ؟

السيد كمال الحيدري : درجة من درجات العصمة هم عنده , أنا خو متحل مشكلة بعد هذا .
احد الطلاب : الدرجة الأعلى عند الإمام .

السيد كمال الحيدري : هذا أول الكلام ، أول الكلام
احد الطلاب : عند الله .

السيد كمال الحيدري : عند الله أحسنتم .

احد الطلاب : يعني ممكن ؟

السيد كمال الحيدري: ها ؟ لا مقصودي لا هاي متحل المشكلة ، أبدأ متحل المشكلة , بعد أبدأ ميسوي
هذا واجب الطاعة ذاك مو واجب الطاعة أبدأ , ولهذا أنا الآن لو أتكلّم بمحض الأدلة غير ثقافتي ووجداني
وتربيتي وكذا , بمحض الأدلة كل الذي ثبت لعليّ وأولاد عليّ أنّ رسول الله كالمجتهدين الآخرين !! قال :
أطيعوهم من بعدي كما الحجّة قال : أطيعوا رواة الحديث شنو ؟ والسلام , أكثر من هذا لم يثبت بالأدلة ,
لا قرآناً ولا روايةً والسلام .

احد الطلاب: حتى أدلة أبو بكر وعمر هم الجواب نفسه ؟ نحن أيضاً نسيء ونرتكب المعاصي .

السيد كمال الحيدري : أقول هذا السيد الخوئي يقول صريحاً بأنه لا دليل على أنّ الأذى في المباح حرام
حتى لو كانت فاطمة ، يُصرّح ، أصلاً يقول : في فاطمة مو في غيرها وينسبوه إلى استدلالاته ، واستدلالاته
يقول : بابا , أنا عندي دليل يكذب ، الله يطلع الكذب ماله يوم القيامة ، أنا عندي دليل رسول الله قال
بابا هذا عام مو خاص ، خو أنا أعمل بما تقولين لو أعمل بما قال لي رسول الله ؟ أيّهما أولى ؟ تتأذّن ؟
والله أحبّك ، أقبّل راسك ، أقبّل يديك ، أصالحك ، لكّي خو ماذا أفعل أنا عندي تكليف .

احد الطلاب : هذا إذا ما أسأنا الظنّ بها ؟

السيد كمال الحيدري : أحسنتم , إذا شوفوا ، أحسنت جزاك الله خير ، إذا أنت بالرتبة السابقة لو نسيء
الظنّ بأبو بكر تقول : لا منافق ملعون الوالدين , لو تحسن الظنّ شنو ؟ به وتوجّه عمله كما أنا وأنت نوجّه
عمل الأنبياء والأئمّة ، فما تنحل القضية . قلت لك إحنا مواعدينا بالآخرة ، من نروح يمهم .

احد الطلاب : هاي إذا أكو !!

السيد كمال الحيدري : هاي إذا أكو !! وشمديك ؟ وإذا تبين ، يطلع حكي حكي كلام أهل البيت
صحيح شمديك أنت ؟! خو شتقدر تسوي ، شتقدر تسوي .

احد الطلاب : هذا الدكتور إلى الآن حابر .

السيد كمال الحيدري : ها ؟

احد الطلاب: الدكتور هذا اللي قلت لك الدكتور محمد بأمريكا إلى الآن حابر .

السيد كمال الحيدري : حابر حقه الحق له ، الآن إبني يسألني أنا بعض الأحيان مع نفسي أكرره "فما حيلة المضطرّ إلا ركوبها" محمد يقول لي : بابا إذا ما صاير فرد شيء هاي الجملة أنت متقولها شنو صاير ؟ قلت له أنا بعض الأحيان أقول وبّه نفسي ووبّه الله راد يجيبنا لهذا العالم أخذ إجازة لو ما أخذ إجازة؟!]

أعتقد أنّ الكلام واضح ولا يحتاج إلى كثيرٍ من الردِّ أو كثيرٍ من التعليق , ملاحظتان فقط :

الملاحظة الأولى توضيحية : السيد الحيدري قال : (من أنّ السيد الخوئي يقول صريحاً بأنّه لا دليل على أن الأذى في المباح حرام حتى لو كانت فاطمة , أصلاً يقول في فاطمة مو في غيرها) , السيد الحيدري يشير إلى هذا الكتاب من كتب السيد الخوئي (المباني في شرح العروة الوثقى) أبحاث السيد الخوئي التي قرّرها ولده السيد محمد تقي ، هذا رقم الجزء , رقم الجزء (32) من مجموعة آثار السيد الخوئي .

في صفحة (364) , أنا لا أريد أن أقرأ عليكم كلّ ما جاء فيها , فالكلام فقهيّ استدلايّي لكنني أردت أن أبين مقصود السيد الحيدري في صفحة (364) , تأتي هذه الرواية : عن إمامنا الصادق ، عن حماد ، قال : سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول : لا يحلُّ لأحدٍ أن يجمع بين اثنتين من ولدِ فاطمة إن ذلك يبلغها فيشقّ عليها ، قلتُ : يبلغها ؟ قال عليه السلام : إي والله !!

السيد الخوئي يُناقش هذه المسألة , إلى أن يقول : بل وحتى ولو فرض كونه إيداءً لها - إيداءً لفاطمة - فإنه لا دليل على حرمة الفعل المباح المقتضي لإيداء المؤمن قهراً - أين خصوصيّة فاطمة؟! ليس الحديث عن عامّة المؤمنين , خصوصيّة فاطمة أين ؟ فاطمة التي يرضى الله لرضاها , المؤمن لا يرضى الله لرضاها ولا يسخط لسخطه كفاطمة!! - بل حتى ولو فرض كونه إيداءً لها - لفاطمة - فإنه لا دليل على حرمة الفعل المباح المقتضي لإيداء المؤمن قهراً .. إلى أن يقول : فمجرد تأذي فاطمة عليها السلام لا يقتضي حرمته - يمكن أن نؤذي فاطمة , هذا الكلام يمكن أن يكون مع عامّة المؤمنين , مع فاطمة كيف يصحّ هذا الكلام؟! ولكن هذه هي عقائد وآراء وآدابُ مراجعنا مع فاطمة وآلِ فاطمة صلواتُ الله وسلامه عليها .

الملاحظة الثانية : رواية أقرؤها من (الكافي) من الجزء الأوّل , السيد الحيدري لاحظتم إنّه يتحدث عن موقف أبي بكرٍ من فاطمة وفصل في الكلام , وأعتقد أنّكم سمعتم الحديث ولا أريد أن أفهم عنده طويلاً ,

فما مرَّ من ردودٍ وبيانات وما سيأتي ستضح الصورةُ جليَّةً كاملة ، لأنني لا أريد أن أقف عند كُلِّ لفظةٍ أو عند كُلِّ كلمةٍ فإنَّ الأمر سيطولُ حينئذٍ .

في (الكافي الشَّريف) ، في الجزء الأوَّل في باب من ادَّعى الإمامة وليس لها بأهل ومن جحد الأئمَّة أو بعضهم ومن أثبت الإمامة لمن ليس لها بأهل ، الرِّواية الرَّابعة : عن ابنِ أبي يعفور ، عن أبي عبد الله عليه السَّلام ، قال : سمعته يقول : ثلاثةٌ لا يُكَلِّمهم الله يوم القيامة ولا يُزكِّيهم وهم عذابٌ أليم - إمامنا الصَّادق يقول - ثلاثةٌ لا يُكَلِّمهم الله يوم القيامة ولا يُزكِّيهم وهم عذابٌ أليم ، من ادَّعى إمامةً من الله ليست له ومن جحد إماماً من الله ومن زعم أنَّ هُما في الإسلام نصيباً - أنَّ هُما لهذين الاثنين للذي ادَّعى الإمامة وللذي جحد إماماً من الله أو أنَّ المراد (ومن زعم أنَّ هُما في الإسلام نصيباً) ، لهما للأوَّل والثَّاني وحتىَّ على المعنى الأوَّل فإنَّ الرِّواية أساساً تتحدَّثُ عن الأوَّل والثَّاني ، وأعتقد أنَّ المتابع لهذه الحلقات والذي يُصغي إلى هذه الكلمات الصورة واضحة وجليَّة ولا تحتاجُ إلى شرحٍ طويلٍ وكثير .

• رجاءٌ أعرضوا لنا الوثيقة رقم (21) :

[السيّد كمال الحيدري : بالنسبة إلى بلا إشكال قد يكون ، لا شكَّ في هذا ولهذا أمير المؤمنين من بايع

أحد الطلبة : راح أكل !

السيد كمال الحيدري : راح أكل تمَّ ومرق ، خلص ، راح قعد بالبيت مولانا أكل ، هم زين هم أكل هسَّه كان يريد يزهد مرَّة ، يريد كذا هذا تابع له ، أنا همَّتين الآن والله يومياً أقدر أكل شاة ، بس الآن خايف على صحتي ما أكل ، كان يخاف على صحته ما ياكل ، شمدريني على شنو ما ياكلون هسَّه خابصينه !! ثمَّ أنا قلت : قايلته فاطمه ، مرَّة زينب جابلته خبز يابس حليب قال : ودي ودي هذا ، هسَّه منو يقول كلَّ مرَّة مسوي ، خو مرَّه ، هسَّه إنتو خبصتونه تشوفوا أحد ، خو مرَّه هاي أنت ثبتلي كلَّ حياته شنو ؟ إذا مو هالشكل لعد كان مريض ، ليش بطنه كبير مولانا ؟ لأنَّه يا ابن الأنزع البطين مولانا ، كان عنده بطنه مولانا أمير المؤمنين ، منو يقول ما ياكل ؟ منو يقول اكل هم ما ياكل ؟ كلها شنو ؟ زين وإحنا نشرب ، أنت تاكل ، إحنا ناكل وانت تشرب تعتبر الكمال في عدم الأكل ، فتريد تنسب الكمال شنو ؟

أحد الطلبة : أكو رواية مُعارضة للإمام الصادق سلام الله عليه .

السيد كمال الحيدري : بلي أكو .

أحد الطلبة : أحد يعترض عليها ؟ [

لا أعتقد أنّ هذا الكلام الذي يخلو من الأدب ومن اللياقة بكلّ أشكالها يحتاج إلى ردّ ويحتاج إلى تعليق ، ولكنني بشكلٍ موجزٍ ومختصر أقول :

- واضح هذا الكلام يتجلّى فيه بشكلٍ جليّ سوء أدبٍ في الحديث عن سيّد الأوصياء وسوء أدب فاضح جدّاً ، هناك سوء أدبٍ في الحديث عن أمير المؤمنين .
- هناك استعجالٌ واضحٌ في الاستنتاجات .
- هناك تحكيمٌ للاستحسانات الشخصية مع التوهّم أنّها تحقيقٌ وأنّها علم .
- هناك عدمٌ وجود منهجٍ واضحٍ في التعاملٍ مع حديث أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

وهذه الصورة صورةٌ نموذجيّةٌ عن المنهج المتخبّط في التعاملٍ مع حديث أهل البيت الذي هو منهجُ المؤسّسة الدنيّة الشيعيّة الرّسميّة ، علماؤنا لا يملكون منهجاً أبداً ، يُجَيِّلُ إليكم ، علماؤنا ضيّعوا حديث أهل البيت وتمسّكوا بقواعد المخالفين وهم في حيرةٍ من أمرهم وهذه الحيرة الواضحة هي التي تجعلهم مُتردّدين على طول الخط ، هم لا يكشفون لكم هذا التردّد ، هذا التردّد والتخبّط الذي عليه السيّد كمال الحيدري يخفيه الباقون

أنا أعرفُ شخصياً على الأقل من معلومات عندي واضحة هناك أكثر من شخصٍ في قائمة المرشّحين للمرجعيّة ما بعد السيّد السيستاني في الزّمان القادم ، أنا أعرف أكثر من شخصيّة أو الأقل أعرف شخصيّة واحدة من خلال المعلومات التي عندي ، وأنا أعرف أنّ هذه المعلومات صحيحة ، مُرشّخٌ للمرجعيّة ويمكن أن تُقلّده هو أساساً يشكُّ في وجود الإمام الحُجّة يشكُّ في وجوده ، وهذا الكلام يقوله لخواصّه ، وستأتي الأيام ويكون مرجعاً لكم ونائباً للإمام الحُجّة ، ولو تكلم أحد سيبتلي على عمره .

ماذا تقولون ؟ ماذا تقولون ؟! حين قلت لكم من أنّ ما خفي أدهى وأعظم لم يكن هذا الكلام كلاماً إنشائيّاً ولم يكن من ردّة فعلٍ مزاجيّة أبداً ، هذه حقائق أنا أعرفها وأضعُ يدي عليها .

● مُشكلتنا يمكن أن أُحصّها في نقطتين :

- النقطة الأولى : في علاقة علمائنا ومراجعنا بإمام زماننا خصوصاً وبمُحمّدٍ وآل مُحمّدٍ عموماً ، وهذه حقيّةٌ فيما بينهم وبينهم ، فيما بين العلماء وبين المعصومين ، نحنُ لا نستطيع أن نحكم عليها وإنّما نتلمّس آثارها .

- أما المشكلة الثانية فهي واضحة : جفاء العلماء والمراجع لحديث أهل البيت ، والسببُ الفكرُ النَّاصبيُّ الذي تمسّكوا به ، وعرضوه للنّاس على أنّه فكرُ أهل البيت ، وهذه النتائج أمامكم النتائج العمليّة موجودةٌ بين أيديكم .

وإلا مرجع شيعي ، طالب علم شيعي ، مُعَمَّم شيعي وينتسب إلى بني هاشم ، السَّادَةُ الحيدريَّة تاريخياً معروفون أنسابهم تعود إلى الإمام الحسن المجتبي ، ينتسبون إلى أمير المؤمنين ، يتحدث السيد الحيدري بهذه الطريقة البشعة جداً والسيئة جداً عن سيِّد الأوصياء ..!! طريقة غير مؤدَّبة وجفاءً لحديث أهل البيت ، أمير المؤمنين لم يكن عنده بطنٌ كبير أو كرشٌ كبير ، أمير المؤمنين كان خميصاً .

رحمة الله على الجواهري وهو يخاطب سيِّد الشهداء في العينيَّة المعروفة :

فيا ابن البطين بلا بطنه ويا ابن الفتي الحاسر الأنزع
فالبطين هو الذي استبطن الحقائق ، استبطن العلم ، هكذا هم بيَّنوا لنا معنى البطين ، عليُّ هو الذي يقول :
(أَنَا الْأَوَّلُ أَنَا الْآخِرُ أَنَا الظَّاهِرُ أَنَا البَاطِنُ) ، الذَّاتُ الَّتِي استبطنت كُلَّ الحقائق ، ذاك هو عليُّ .

أما الحديث عن زُهدِه فالزُهدُ ليس شيئاً مُهمَّاً بالنِّسبة لسيِّد الأوصياء ، الزُهدُ سلوكٌ يحتاجه النَّاسُ لا يحتاجه عليُّ ، ولكن ما كان من زُهدِه لم يُمائله زُهدِ علي طول التاريخ ، لا قبله ولا بعده ، عليُّ هذا هو مُحَمَّدٌ ومُحَمَّدٌ هو عليُّ ، في كلماتهم نبينا الأعظم يقول : (أَنَا عَلِيٌّ وَعَلِيٌّ أَنَا) ، وعليُّ يقول : (أَنَا مُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدٌ أَنَا) ، وآية المباهلة في سورة آل عمران جليَّة في معناها : ﴿ وَأَنْفُسَنَا ﴾ ، لا حاجة للبحث الطويل في مثل هذه المطالب .

• رجاءً أعرضوا الوثيقة رقم (22) :

[السيد كمال الحيدري : مع الأسف الوقت انتهى ، إن شاء الله غداً يُطالعون ، أنا أُشير إجمالاً كيف أنَّ علياً ماذا ؟ فشل !! حتَّى نأخذه درساً إذا أردنا أن نهض لا بُدَّ أن نعالج ماذا ؟ نعالج أسباب الفشل ..] .

حديثُ السيِّد كمال الحيدري عن فشل أمير المؤمنين أخذه من كتاب عبد الله العلايلي العالم السُّني اللبناني ، هناك مقطع آخر لأجل الأمانة العلميَّة والإعلاميَّة لا بُدَّ أن نعرضه بين أيديكم بخصوص هذا الموضوع .

• رجاءً أعيّدوا الوثيقة (22) أعيّدوا عرضها مرّة أخرى حتَّى تتضح الصورة :

[السيد كمال الحيدري : مع الأسف الوقت انتهى ، إن شاء الله غداً يُطالعون ، أنا أُشير إجمالاً كيف أنَّ علياً ماذا ؟ فشل !! حتَّى نأخذه درساً إذا أردنا أن نهض لا بُدَّ أن نعالج ماذا ؟ نعالج أسباب الفشل ..] .

• رجاءً أعرضوا لنا الوثيقة رقم (23) :

[السيد كمال الحيدري : يقول أعزائي نحنُ ، هو يقول ، من أقول نحن لا يروح ذهنك أنا هاه ، مقصودي ناقل الكفر ليس بكافر ، دا أنقل كلمات هؤلاء ، هسه بكرة واحد يروح يطلع يقول السيد هو يقول نحنُ ، بابا أنا بيها قرينة قبلها قرينة بعدها ، خو انتا قطعتها ماذا أفعل لك ، أنا دا أنقل كلام مثل ما قلنا في قضية أنه قرينة ، قضية فشل عليّ في إجراءاته ، احنا كنّا نقرأ عبارات عبد الله العلايلي ، مولانا هذي راحوا أخذوها مولانا خمس ثواني ونشروها على كل المواقع ، ويا ليله شوفوا المؤمنين المتدينين الأتقياء ؟ مولانا نشروها في النجف وفي أوروبا وفي قم ليلة شهادة أمير المؤمنين سلام عليه في شهر رمضان ، حتى إيه ، حتى يقول بأنه أنت دا تعيش شهادة أمير المؤمنين وعلى الموبايل ماله شيقول ، والله السيد الحيدري قال فشل عليّ فشل عليّ ..] .

لكن نحنُ إذا رجعنا إلى حديث السيد الحيدري بشكل كامل صحيح هو تحدّث عن فشل أمير المؤمنين بحسب ما جاء في كتاب عبد الله العلايلي العالم السنّي اللبناني ، صحيح هو نقل هذا الكلام ، ولكن إذا أردنا أن نعود إلى كامل حديثه وقد تحدّثت عن هذا الموضوع في برنامج (الكتاب الناطق) ، يُمكنكم أن تعودوا إلى برنامج (الكتاب الناطق) ، كي تجدوا الحديث عن هذه المسألة وعن كتاب عبد الله العلايلي أيضاً ، لكن في الحقيقة أنّ السيد الحيدري نقل كلام عبد الله العلايلي مع مدحه لكلامه ، ومع بيانه أنّ عبد الله العلايلي قد ذكر الحقائق في كتابه ، فحينما تحدّثت تحدّثت عن الحقائق التي ذكرها عبد الله العلايلي ، والسيد الحيدري وصفها بالحقائق ، عودوا إلى أصل الحديث وإلى كلّ التفاصيل .

ومع كلّ هذا فلنفترض أنّ ناقل الكفر ليس بكافر ، وصحيح ناقل الكفر ليس بكافر ، لكن فهل من المناسب أن يُعرض الكلام بهذه الصورة؟! الذي يستمع للحديث بشكل واضح المتحدّث يتحدّث عن فشل عليّ ، وأنا لا أستغرب هذا إذا كان السيد الحيدري يعتذر عن هذا بأنّه نقل كلام العلايلي ، فماذا أقول عن أستاذه المرجع الكبير الشّهيد السيد مُحَمَّد باقر الصدر رحمه الله عليه ، تحدّث بشكل صريح ولم يتراجع عن ذلك عن فشل فاطمة!! والأنكى من ذلك جعل السبب في فشل فاطمة هو ذكاء الخليفة أبي بكر!!

هذا هو كتاب (فدك في التاريخ) ، صفحة 48 / هذه الطبعة طبعة مركز الأبحاث والدراسات التخصصية للشّهيد الصدر / الطبعة الثالثة / 1427 هجري قمري / مطبعة شريعة / قم المقدّسة / صفحة (48) ، تحدّث عن موقف الصديقة الكبرى وعن موقف عائشة ، عن موقف الصديقة الكبرى في مواجهة السقيفة المشعومة وعن موقف عائشة في مواجهة أمير المؤمنين التي تجلّت في الجمل ، ثمّ ماذا يقول ؟

وقد شاء القدرُ لكلنا الثائرتين - يعني فاطمة وعائشة - وقد شاء القدرُ لكلنا الثائرتين - وجهُ المساواة أين ؟ أنا لا أدري - وقد شاء القدرُ لكلنا الثائرتين أن تفشلا مع فارقٍ بينهما ... إلى آخر الكلام ، وقد شاء القدرُ لكلنا الثائرتين أن تفشلا يمكن أن نقول هذه شطحه قلم .

لكنه يُصرُّ إصراراً شديداً في صفحة (96) : وقد فشلت الحركة الفاطمية بمعنى ونجحت بمعنى آخر ، فشلت لأنها لم تطوح بحكومة الخليفة رضي الله عنه - رضي الله عنه ما معناها وفاطمة تُريد أن تطوح بحكومته؟! وفاطمة بحسب البخاري : (قضت وهي واجدةٌ عليه وهي غاضبة منه) ، (وفاطمة يرضى الله لرضاها ويسخط لسخطها) ، فما معنى رضي الله عنه والسيد محمد باقر الصدر المرجع الكبير يتحدث عن أنّ فاطمة تُريد أن تطوح بحكم الخليفة رضي الله عنه؟! ألا تلاحظون أنّ هذا المنطق هو نفس المنطق النَّاصبي : من أنّ سيدنا معاوية رضي الله عنه وأرضاه قتل سيدنا حجر ابن عدي رضي الله عنه وأرضاه ، قتله صبراً لماذا ؟ لأنه كان على دين سيدنا عليّ ابن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه ، وكان سيدنا معاوية رضي الله عنه وأرضاه أمر سيدنا حجر ابن عدي رضي الله عنه وأرضاه أن يتبرأ من دين سيدنا عليّ ابن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه فأبي سيدنا حجر ابن عدي رضي الله عنه وأرضاه أن يتبرأ من دين سيدنا عليّ ابن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه فأمر سيدنا معاوية رضي الله عنه وأرضاه بأن يقتل سيدنا حجر ابن عدي رضي الله عنه وأرضاه ، هذا المنطق هو نفس هذا المنطق !!

وقد فشلت الحركة الفاطمية بمعنى ونجحت بمعنى آخر ، فشلت لأنها لم تطوح بحكومة الخليفة رضي الله عنه .. إلى أن يقول : ولا نستطيع أن نتبين الأمور التي جعلت الزهراء - حتى الزهراء ما قال عنها رضي الله عنها ولا عليها السلام ، أنا لا أقول إنّ السيد الشهيد لا يقول ذلك ، ولكنه يعيش حالة من الهوس في الالتفات إلى ماذا سيقول المخالفون عنّا بحيث ينسى أن يُسلم على الزهراء ويترضى في كُلِّ مكانٍ على أبي بكرٍ في مواضع ليست من المناسب أن يترضى عليه ، يمكن أن يترضى في مواطن أخرى ولكنه يتحدث عن سخط فاطمة عليه وأنها تريد أن تطوح بحكومة الخليفة رضي الله عنه ، لماذا إذاً نتقد المخالفين حينما يكتبون في كتبهم مثلاً في الصواعق المحرقة وفي غيرها (النبي صلى الله عليه وسلم نهانا أن نُصلي عليه الصلاة البتراء ، وحينما سألوه عن الصلاة البتراء قال : أن تُصلوا عليّ ولا تصلوا على آلي ، هكذا قال صلى الله عليه وسلم (، هكذا يكتبون في كتبهم !!

ولا نستطيع أن نتبين الأمور التي جعلت الزهراء تحسر المعركة غير أنّ الأمر الذي لا ريب فيه أنّ شخصية الخليفة رضي الله عنه من أهم الأسباب التي أدت إلى فشلها ، لأنه من أصحاب المواهب

السياسية - ويستمر في حديثه ، فالسبب في فشل الزهراء صلوات الله وسلامه عليها الموهبة السياسية الذكاء السياسي عند الخليفة أبي بكر رضي الله عنه كما يقول السيد الشهيد محمد باقر الصدر .

إذاً لماذا يُشكل من يُشكل على السيد كمال الحيدري من أنه تحدّث عن فشل أمير المؤمنين مع أنّ الرجل اعتذر عن ذلك وقال : إنني نقلت كلام العلايلي ، مع أننا إذا راجعنا كل الكلام فهناك ما يُشير إلى اقتناع وقناعة السيد الحيدري بكلام العلايلي ، على أي حال ، ولكن ذلك الكلام كان ضعيفاً بالقياس إلى كلام أستاذه المرجع الشيعي الكبير السيد محمد باقر الصدر رضوان الله تعالى عليه .

• رجاءً عرضوا على الشاشة الوثيقة رقم (24) :

[السيد كمال الحيدري : بفرماييد اغا ، بفرماييد ، بفرماييد ، إحنا خاف انروح هناك بذاك العالم يقولون : بابا هدوله ماكو شي عليهم ومحظرة ، يجوز عايش جنابك بزهد وطيحان حظ وما أدري كذا فإذا لاحظت برجليها ولا خذت سيد علي ، بابا إحنا هم بجاتنه خلي نعيش بينه وبين الله ، شنو ؟ إن شاء ، بويه هذا اللي كلته ، خاف ايصير غير شي وإلا إحنا على المباني ، وأني دا أمشي ، والله يعلم دا أمشي ، ولكن مو أخاف أروح هناك يكلولي : بويه أنت المشتبه إحنا شنسوي ، شنو إحنا دزينه عليك انت شتسوي ؟ شتكله الله !!! تكدر تحجي وبه الله !! أقول تكدر واحد يحجي وبه حجي الله !!! هيجي واقعاً همت عجيب ، احد الطلبة : واحد من الالف .

[السيد كمال الحيدري : ها ؟ ما أدري ، اقول ده أعمل بتكليفي يا أعزائي ، أقول شنو أنا اشدا أسوي ، ده اعمل بتكليفي والله فوق تكليفي ولكن أقول إذا أروح هناك كالولي : (يحسبون أنهم يحسنون صنعا) ، عود ذاك الوكت شلون طيحان حظ بعد] .

رجاءً الكنترول روم أعيدوا بثّ هذا المقطع حتى يتسنى للمشاهدين أن يتأكدوا من هذا الكلام ، لا أدري كيف أصفه والسيد الحيدري يتحدّث عن الله سبحانه وتعالى فيستعمل هذه التعابير السوقية (حجي الله !!!) لا أدري كيف أصف هذا الكلام !؟..

• رجاءً أعيدوا بثّ هذا المقطع :

[السيد كمال الحيدري : بفرماييد اغا ، بفرماييد ، بفرماييد ، إحنا خاف انروح هناك بذاك العالم يقولون : بابا هدوله ماكو شي عليهم ومحظرة ، يجوز عايش جنابك بزهد وطيحان حظ وما أدري كذا فإذا لاحظت

برجليها ولا خذت سيّد علي) ، بابا إحنا هم بحياتنه خلي نعيش بينه وبين الله ، شنو ؟ إن شاء ، بويه هذا اللي كلته ، خاف ايصير غير شي وإلا إحنا على المباني ، وأني دا أمشي ، والله يعلم دا أمشي ، ولكن مو أخاف أروح هناك يكلولي : بويه أنت المشتبه إحنا شنسوي ، شنو إحنا دزينه عليك انت شتسوي ؟ شتكله الاله !!! تكدر تحجي وبه الله !! أكلول تكدر واحد يحجي وبه حجي الله !!! هيجي واقعاً همات عجيب ، احد الطلبة : واحد من الالف .

السيد كمال الحيدري : ها ؟ ما أدري ، اكلول ده أعمل بتكليفي يا أعزائي ، أكلول شنو أنا اشدا أسوي ، ده اعمل بتكليفي والله فوق تكليفي ولكن أكلول إذا أروح هناك كالولي : (يحسبون أنهم يحسنون صنعا) ، عود ذاك الوكت شلون طيحيان حظ بعد] .

(أقول يقدر واحد يحجي ويا حجي الله !!!) ، كلام ليس مناسباً جداً ليس مؤدّباً ، سنحمله على أنه خرج سهواً ولكن لا يبدو ذلك ، طريقة الحديث وأسلوب السيّد الحيدري تُشير إلى أنه لم يكن ساهياً وإنما كان يتكلّم بكلّ وعيه ، لن أُعلّق كثيراً ولكن ملاحظتان :

الملاحظة الأولى : أوجهٌ حديثي فيها إلى مجموعةٍ من الأخوة المؤمنين إذا كانوا يُشاهدون هذه الحلقة وأعتقد أنّ البعض منهم يشاهد هذه الحلقة ، إلى مجموعةٍ من الأخوة المؤمنين جمعني بهم مجلسٌ في يوم الأيّام في السنوات الماضية ، وحينما تحدّثت عن الصنميّة وعن عدم قدسيّة العلماء وأننا نحترم العلماء لا أن نُقدّسهم ، التقديس فقط للمعصوم ، لأننا إذا قدّسنا شخصاً فإننا سنتعامل معه على أنّ شيءٍ يقوله يفعلهُ فهو صحيح ، وضربت لهم أمثلة ، من جملة الأمثلة التي ضربتها لهم وأنا أريد أن أبين لهم من أنّ المراجع أناسٌ عاديون ، أخطاؤهم قد تكون أكثر من أخطاء الناس الذين يسيرون في الشارع ، أناس عاديون يُخطئون ويصيبون ويشتهون ويخرجون عن الهدى إلى الضلال ، ويقولون ما يقولون ويفعلون ما يفعلون ، أناسٌ عاديون ليست لهم أي خصوصيّة ، يُحترمون لعلمهم إذا كان موافقاً لآلِ مُحَمَّد ، ويُحترمون لعلاقتهم السليمة بإمام زمانهم ، وإذا كان غير ذلك فلا يستحقّون الاحترام ولا هم يجزّون ، فذكرت لهم من أنّ مرجعاً من مراجع التقليد لا أريد أن أشير إلى بلد هذا المرجع ولا إلى اسمه ، وحتى في تلك الجلسة لا ذكرتُ البلد ولا ذكرتُ الاسم ، ولكن المعلومة صحيحة ودقيقة من أنّ مرجعاً من مراجع التقليد إذا ما غضب ، إذا ما صار في حالة عصبيّة يبدأ يكفّر ، يُكفّر بالله ، يسبُّ الله ، ويسبُّ الأئمّة في حالة من العصبيّة ، ويشتم الذين حوله ، قلتُ لهم : هذه الحالة لا تحدّث عندكم أنتم وعند الكثير من المتدينين ، ولكن هناك مرجع تقليد هذه الحالة تحدّث عنده ، حالة الغضب الشديد قد تجعل الإنسان قريباً من الجنون ، قد يُعذر ، أنا أقول لهم : قد يُعذر ولكنها هل

هي مناسبة لمرجع ، وحتى لو كانت خارجة عن قدرته فذلك يدل على أن المرجع شخصٌ عادي ، أنا لا أريد أن ألومه ، في حالة الغضب الشديد الإنسان معذور ، ثلاثة إذا غضبوا يُعذرون ، إذا غضبوا ، لماذا ؟ لأنَّ الظرف المحيط بهم يجعلهم هكذا ، الصائم والمسافر والمريض ، هذا في أحاديث أهل البيت (ثلاثة إذا غضبوا يُعذرون الصائم والمسافر والمريض) ، الظرف الذي يحيط بهم قد يدفعهم إلى الغضب ، والذي يُصاب بنوبة غضبٍ شديدة لا يستطيع أن يتحكَّم بأعصابه وأوضاعه يُعذر ، وهذا الرجل يُعذر حالة عصبية شديدة ويبدأ يكفر بالله ويكفر بالأئمة ويسبُّ الله ويسبُّ الأئمة ويشتم من حوله من الناس ، هذه الحالة قلت لهم مع العذر له الشرعي ، لكن هذه الحالة تكشف عن أنَّ المراجع أناسٌ عاديون ، بل أقل من العاديين ، لأنَّ الكثير من المتدينين لا يصابون بهذه النوبة وبهذه الحالة ، قرأت على الوجوه أنَّ البعض منهم لم يُصدِّق ، أنا أقول لهم أنا تحدّثت عن مرجع في حالة من الغضب ، هذا هو مرجع في حالة من عدم الغضب يستهزئُ بالله سبحانه وتعالى بهذه الطريقة ، لاحظتم ذلك أو لا ؟ لا حالة غضب ولا هم يجزنون ، يسترسل بحديثه ، وهذا هو نصُّ الكلام أمامي (أكلو يكدر واحد يحجي ويا حجي الله !!!) ، هذا الكلام جاء فيه السيّد الحيدري مسترسلاً !!

• رجاءً أعرضوا لنا نفس الفيديو :

[السيّد كمال الحيدري : بفرماييد اغا ، بفرماييد ، بفرماييد ، إحنا خاف انروح هناك بذاك العالم يكولون : بابا هذوله ماكو شي عليهم ومحظرة ، يجوز عايش جنابك بزهد وطيحان حظ وما أدري كذا ، فإذا) لاحظت برجليها ولا خذت سيّد علي) ، بابا إحنا هم بحياتنه خلي نعيش بينه وبين الله ، شنو ؟ إن شاء ، بويه هذا اللي كلته ، خاف ايصير غير شي وإلا إحنا على المباني ، وأني دا أمشي ، والله يعلم دا أمشي ، ولكن مو أخاف أروح هناك يكلولي : بويه أنت المشتبه إحنا شنسوي ، شنو إحنا دزينه عليك انت شتسوي ؟ شتكله ال الله !!! تكدر تحجي ويه الله !! أكلو تكدر واحد يحجي ويه حجي الله !!! هيجي واقعاً همات عجيب ،

احد الطلبة : واحد من الالف .

السيد كمال الحيدري : ها ؟ ما أدري ، اكلو ده أعمل بتكليفي يا أعزائي ، أكلو شنو أنا اشدا أسوي ، ده اعمل بتكليفي والله فوق تكليفي ، ولكن أكلو إذا أروح هناك كالولي : (يحسبون أنهم يحسنون صنعا) ، عود ذاك الوكت شلون طيحان حظ بعد] .

هناك كلمة في بداية التسجيل (بفرماييد اغا بفرماييد) ، هذه كلمة باللغة الفارسية يعني تفضل أيها السيّد ، تفضلوا ، تفضلوا هذا هو معناها ، ربّما يستغرب البعض ممّن لا يعرفون اللغة الفارسية هذه الكلمة وما معناها ، أنا قلت عندي ملاحظتان الملاحظة الأولى تقدّمت .

الملاحظة الثّانية : أقول إذا كان السيّد الحيدري هكذا يتحدّث بسوء أدبٍ وبكلامٍ ليس لائقاً عن الله سبحانه وتعالى فهل نستغربُ أن يتحدّث بعد ذلك عن الصّدّيقة الطّاهرة بكلامٍ سيئٍ أو عن أمير المؤمنين ، عن المعصومين صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين ، إذا كان يتحدّث بهذا الأسلوب وبهذه التعابير وهو في وسطِ تلامذته المفترض أنّهم يتعلّمون منه ، المفترض أنّه يُراعي حتّى ولو بشكلٍ ظاهري للمجاملة أنّه قدوةٌ لهم ، السيّد الحيدري يتصدّى للمرجعيّة وللتقليد وهناك كثيرون يُقلّدونه ، هؤلاء الذين يُقلّدونه أليس من الإنصاف أنّ السيّد الحيدري ينظرُ إليهم وأن يأخذهم بنظر الاعتبار لأجلهم ، على الأقل يُراقب تصرّفاته وأقواله ، إذا كان هكذا يتحدّث عن الله سبحانه وتعالى فهل من الغريب أن يُسئ الأُدب بعد ذلك مع أمير المؤمنين مع الصّدّيقة الطّاهرة ، ليس من المستغرب أبداً .

• رجاءٌ أعرضوا لنا الوثيقة رقم (25) :

[السيّد كمال الحيدري : ما أدري هسّه مو والله يعلم والله لا أفكر بأيّ شيء والله من يوم اللّي طلّعت على الكوثر وقلت بأنّه موروثنا الروائي يهودي ، نصراني ، كذا ، لا كنت مخطّط له ، لا كنت كاتبه ، لا كنت قايله وكأته في ذاك الموقع واحد قال لي قال هاي الجملة قولها أنا هم قتلها .

احد الطلبة : يعني قبلها ماكو أيّ شي ؟

السيّد كمال الحيدري : والله لا كاتب هاك دفتري روح راجعه .

احد الطلبة : عجيب .

السيّد كمال الحيدري : من طلّعت همّاتين نزلت جوّه ، هذا الشيخ أسد قصير قام يلطم على راسه والله قام يلطم على راسه ، قال : أنت تدري هاليوم إشقلت أنت؟! قلت له شنو اللّي قلت ؟

احد الطلبة : وجهاً لوجه ؟

السيّد كمال الحيدري : إي إي نزلت من الدرج ، لا مو هو .

احد الطلبة : بلي بلي .

السيد كمال الحيدري : بالاستوديو مآله شيخ أسد قصير .. أحدهما ، فهو من أنزل أنا يقعد كاملاً هم يسمعي ، كاملاً ، هو يقعد جوه ويسمعه عرفت شلون ؟ وبعض الأحيان هم المخابرات هم ينزلون جوه الإطلاعات يجون يقعدون يسمعون ، فنزلت بالدرج يعني ما خلاني أطب للغرفة ، قال لي : أنت تدري هاليوم شنو قلت أنت؟! قلت له : والله ولا أدري شنو ، شنو ؟ قال : هاي قلتها ، قلت له : والله ما أدري في وقتها إجتني .

احد الطلبة : إجت .

السيد كمال الحيدري : الفكرة بذهني أنا هم قلتها .

احد الطلبة : إنحلل الظاهرة ال ..؟

السيد كمال الحيدري : مو .. ما أدري ، أعوذ بالله .

احد الطلبة : يعني إذا أردنا إنحللها .

السيد كمال الحيدري : ما أدري ، أنا أنت روح حللها عند علماء النفس هسه يقولون بابا هذا مريض شمدريني إي أنا شنو أقول لك؟! أقول أنت دا تسألني عن شيء أقول لا أعلم .

احد الطلبة : لأنه طُرح في محفل .

السيد كمال الحيدري : أنا هم دا أقول محفل علمي أنا دا أجابك أقول بابا هذا عقل ما عنده .

احد الطلبة : حاشاك .

السيد كمال الحيدري : لا ما إنفتت ، أقول الظاهر دا يقول هالشكل ، يقول بيني وبين الله ، أمآ أنه احتمال هم أكو فد شيء آخر ولا أعلم .

احد الطلبة : القصد أنه ..

السيد كمال الحيدري : ما أبد ... مو .

احد الطلبة : معجزة إلهية ..

السيد كمال الحيدري : أو ، أنه إلهية ، أو أنه شيطانية شمدريني أنا ؟ ولهذا ما أتذكر يوم واحد قال لي ، قال لي : سيدنا ، بيني وبين الله قال لي : كل هذا اللي صاير فد يوم ما عتبت على أمر فد واحد ، قال لي : فد يوم ما شكيت إلى الله ، قلت له : ليش هيجي سويت بيّه ؟! آخر أنت وين كنت الآن وين ؟! ليش ؟! قلت له : والله ما خطر على ذهني أن أقول له كذا ، ما خطر على ذهني إلهي ليش هيجي سويت ؟!

احد الطلبة : شاف مصلحة بيها .

السيد كمال الحيدري : هي هذه .

أحد الطلبة : هي هذه .

السيد كمال الحيدري : هم والله ما أدخل في عالم الألفاظ حتى أنه أقول كذا ، أقول هو هذا اللابد منه ، هو هذا اللابد منه ، خلص إنتهى ، ولا معتقداً بالجبر إنتو تشوفون أنه أنا من أتكلّم ما معتقد بنظرية الجبر ، ولكنّ هاي النظرية مال نقص في الوجود الشخصية اللي هو المتكلّم .

احد الطلبة : فعلى السامع .

السيد كمال الحيدري : خلص إنتهت القضية ، هو هو رايدها هالشكل تصير لأجل تطلع أنا شسوي ؟!

احد الطلبة : لا الكل مثلاً حسّه التصوّر العام أنه السيد الحيدري كان مُعد لهذا الأمر . وكان .

السيد كمال الحيدري : وكان ، وحقك دا أقولها أقسم .

احد الطلبة : يعني هالسّه الكل .

السيد كمال الحيدري : بالله العظيم هاي الج ، مو هناك أقول هوايه من الحكي اللي أحكي هنانه أنا ما مُعد له .

احد الطلبة : هذا هذا ما نتدرسه ويعني نقول أنه من سوء الأدب ، أنّ ، فكنا نقول فيما بيننا بعض الأحيان ، أنّ أحياناً جناب السيد بعض النظريات تُطبع .

السيد كمال الحيدري : أحسنت .

احد الطلبة : يسويها ويطرحها .

السيد كمال الحيدري : ويطرحها ، أحسنت ، أبداً أبداً هوايه همّات مو شويّه ، هوايه مولانا لا كاتبها ، لا أصلاً أصلاً بعض الأحيان أروح للكوثر أقول له همّتين بعض الأحيان من كان أطلع أقول له : هذا البحث لأنّه قلت له شيخ أسد ترى هذا ما كنت محضّر له ، هذا من قعدت بالاستوديو .

احد الطلبة : إجه .

السيد كمال الحيدري : لا بد هذي أقولها ؟

احد الطلبة : ماورائيات .

السيد كمال الحيدري : أقول أنت أنت طبعاً من تنطيه إفترض لفرويد ، يقول بابا هذا اللاشعور ماله دا يتحكّم به ، أقول أنا ما ألتفت ، أمّا تنطيه لعارف ، يقول : لا ، بابا بيني وبين الله هذي مقدمات ، توفيق إلهي لا بد أنت تقولها ، تنطيه لحد واحد بيني وبين الله .

احد الطلبة : قراءات .

السيد كمال الحيدري : قراءة ذاك الطرف يقول بابا هذا سوء توفيقه اللي يحكي على الزهراء هالشكل .

احد الطلبة : لو لا سمح الله مع حالة خلّو الذهن .

السيد كمال الحيدري : إي .

احد الطلبة : هل يمكن أن تكون هذه الـ ..

السيد كمال الحيدري : إي ، ولهذا أقول أنا ، ليش أنت تروح ؟ أنا أطلع ، من أطلع أقول : سيد ابن رسول الله ، ما عندك شغل هاليوم حكيت هالحكاية أنت ؟! ويّه نفسي هاي أقوله ، على شنو حكيتها شتسوي بيها ؟! ولك إنطلعت وراحت خلصت ، الكلام في كذا ما دُمت لم تتكلّم وعندما تتكلّم انت تصير شنو ؟] .

أعتقد في آخر حديث السيد الحيدري كانت هناك إشارة واضحة للصديقة الطاهرة أنا أركّز دائماً في حديثي وفي برامجي على ذكر أمّ الحسّن والحسين لأنّها الميزان لأنّها الميزان على الأقل بالنسبة لي ، أنا أزن الشيعة بعلاقتهم بفاطمة ، هكذا تعلّمت من آل محمّد ، هكذا علّمني حديث أهل البيت ، أن أجعل ميزان التقييم بين الناس فاطمة ، لذلك دائماً أصرّ على أن أقيس العلماء ، أن أقيس المراجع ، أن أقيس الكتب ، أن

أقيس الفضائيات ، أن أقيس كُلَّ شيءٍ بمقاييسِ حقيقةِ الحُسنِ والطُّهرِ والكَمالِ الإلهي بِكُلِّ مراتبه وبكُلِّ ظُهوراته وبأتمِّ نشأته فَاطِمَةَ ، النَّبِيُّ الأعظم يقول : (لَوْ كَانَ الحُسْنُ هَيْئَةً - يتحدَّث عن حقيقة الجمال عن حقيقة الحسن - لَوْ كَانَ الحُسْنُ هَيْئَةً - وتجلَّت - لَكَانَتْ فَاطِمَةَ) ، فَاطِمَةُ جوهرُ الطهر ، وفَاطِمَةُ وجهُ الجلال الإلهي الَّذي تُحصِنُه حقائقُ غيبِ الغيوب ، إِنَّهَا الرُّوحُ الَّذي يسري في حقيقةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله ، (فَاطِمَةُ رُوحِي الَّتِي بَيْنَ جَنبِي) ، يقفُ الكلامُ ماذا أتكلَّم عن فَاطِمَةَ ..؟!!

أقول في آخر التسجيل كانت هناك إشارة واضحة من أنَّ السيِّدَ الحيدري وهو ينتسبُ إلى فَاطِمَةَ يُسَمِّيُ إلى فَاطِمَةَ ، هو يتحدَّث لستُ أنا الَّذي أقول ، وما هو بمُستغربٍ فمن يُسَمِّيُ الحديث عن الله سيِّسِيَّ الحديث قطعاً عن فَاطِمَةَ صلواتُ اللهِ وسلامه عليها .

بيتٌ جميلٌ للشَّيخِ مُحَمَّدِ حَسِينِ الأصفهاني في منظومتهِ المعروفة منظومة الأنوار القدسيَّة وهو يتحدَّث عن فَاطِمَةَ :

حِجَابُهَا حِجَابُ البَارِي بَارِقَةٌ تُنْزَهُبُ بِالأَبْصَارِ
تلك هي فَاطِمَةَ ..

حِجَابُهَا وَمُحَمَّدٌ قَالَ : (فَاطِمَةَ حِجَابُهَا حِجَابِي وَبَابُهَا بَابِي) ..

حِجَابُهَا حِجَابُ البَارِي بَارِقَةٌ تُنْزَهُبُ بِالأَبْصَارِ
أنا لا أريد أن أُعلِّقَ على ما قاله السيِّدُ كمال الحيدري من حالةِ التخبُّطِ الَّتِي يعيشها وكيف أنَّه يطرحُ أفكاره ونظرياته عبر البثِّ المباشر على شاشة التلفزيون هكذا من دون تمحيصٍ وتحقيقٍ وإعداد .

● رجاءً أعيّدوا علينا بثَّ الوثيقة الأخيرة كي يتسنى للمُشاهدين أن يركّزوا في تفاصيل كلام السيِّد الحيدري .

[السيِّدُ كمال الحيدري : ما أدري هسّه مو والله يعلم والله لا أفكر بأيّ شيء والله من يوم اللّي طلّعت على الكوثر وقلت بأنّه موروثنا الروائي يهودي ، نصراني ، كذا ، لا كنت مخطّط له ، لا كنت كاتبه ، لا كنت قايله وكأنّه في ذاك الموقع واحد قال لي قال هاي الجملة قولها أنا هم قتلها .

احد الطلبة : يعني قبلها ماكو أيّ شي ؟

السيِّدُ كمال الحيدري : والله لا كاتب هاك دفترتي روحه راجعه .

احد الطلبة : عجيب .

السيد كمال الحيدري : من طلعت همتين نزلت جوه ، هذا الشيخ أسد قصير قام يلطم على راسه والله قام يلطم على راسه ، قال : أنت تدري هاليوم إشقلت أنت؟! قلت له شنو اللي قلت ؟

احد الطلبة : وجهاً لوجه ؟

السيد كمال الحيدري : إي إي نزلت من الدرج ، لا مو هو .

احد الطلبة : بلي بلي .

السيد كمال الحيدري : بالاستوديو مالتة شيخ أسد قصير .. أحدهما ، فهو من أنزل أنا يقعد كاملاً هم يسمعي ، كاملاً ، هو يقعد جوه ويسمعه عرفت شلون ؟ وبعض الأحيان هم المخابرات هم ينزلون جوه الإطلاعات يجون يقعدون يسمعون ، فنزلت بالدرج يعني ما خلاني أطب للغرفة ، قال لي : أنت تدري هاليوم شنو قلت أنت؟! قلت له : والله ولا أدري شنو ، شنو ؟ قال : هاي قلتها ، قلت له : والله ما أدري في وقتها إجتني .

احد الطلبة : إجت .

السيد كمال الحيدري : الفكرة بذهني أنا هم قلتها .

احد الطلبة : إنحلل الظاهرة ال ..؟

السيد كمال الحيدري : مو .. ما أدري ، أعوذ بالله .

احد الطلبة : يعني إذا أردنا إنحللها .

السيد كمال الحيدري : ما أدري ، أنا أنت روح حللها عند علماء النفس هسه يقولون بابا هذا مريض شمدربي إي أنا شنو أقول لك؟! أقول أنت دا تسألني عن شيء أقول لا أعلم .

احد الطلبة : لأته طُرح في محفل .

السيد كمال الحيدري : أنا هم دا أقول محفل علمي أنا دا أجابك أقول بابا هذا عقل ما عنده .

احد الطلبة : حاشاك .

السيد كمال الحيدري : لا ما إلتفتت , أقول الظاهر دا يقول هالشكل , يقول بيني وبين الله , أمّا أنّه إحتمال هم أكو فد شيء آخر ولا أعلم .

احد الطلبة : القصد أنّه ..

السيد كمال الحيدري : ما أبد ... مو .

احد الطلبة : معجزة إلهية ..

السيد كمال الحيدري : أو ، أنّه إلهية , أو أنّه شيطانيّه شمدريني أنا ؟ ولهذا ما أتذكرّ يوم واحد قال لي ، قال لي : سيّدنا , بيني وبين الله قال لي : كلّ هذا اللّي صاير فد يوم ما عتبت على أمر فد واحد ، قال لي : فد يوم ما شكيت إلى الله , قلت له : ليش هيجي سوّيت بيّه ؟! آخر أنت وين كنت الآن وين ؟! ليش ؟! قلت له : والله ما خطر على ذهني أن أقول له كذا ، ما خطر على ذهني إلهي ليش هيجي سوّيت ؟!

احد الطلبة : شاف مصلحة بيها .

السيد كمال الحيدري : هي هذه .

أحد الطلبة : هي هذه .

السيد كمال الحيدري : هم والله ما أدخل في عالم الألفاظ حتّى أنّه أقول كذا ، أقول هو هذا اللابدّ منه ، هو هذا اللابدّ منه ، خلص إنتهى ، ولا معتقداً بالجبر إنتو تشوفون أنّه أنا من أتكلّم ما معتقد بنظرية الجبر ، ولكنّ هاي النظرية مال نقص في الوجود الشخصية اللّي هو المتكلّم .

احد الطلبة : فعلى السامع .

السيد كمال الحيدري : خلص إنتهت القضية , هو هو رايدها هالشكل تصير لأجل تطلع أنا شسوّي ؟!

احد الطلبة : لا الكل مثلاً هسه التصوّر العام أنّه السيد الحيدري كان مُعد لهذا الأمر . وكان .

السيد كمال الحيدري : وكان , وحقكّ دا أقولها أقسم .

احد الطلبة : يعني هالسه الكل .

السيد كمال الحيدري : بالله العظيم هاي الج ، مو هناك أقول هوايه من الحكي اللي أحكي هنانه أنا ما مُعد له .

احد الطلبة : هذا هذا ما نتدرسه ويعني نقول أنه من سوء الأدب ، أنّ ، فكنا نقول فيما بيننا بعض الأحيان ، أنّ أحياناً جناب السيد بعض النظريات تُطبع .

السيد كمال الحيدري : أحسنت .

احد الطلبة : يسويها وي طرحها .

السيد كمال الحيدري : وي طرحها ، أحسنت ، أبداً أبداً هوايه همّات مو شويّه ، هوايه مولانا لا كاتبها ، لا أصلاً أصلاً بعض الأحيان أروح للكوتر أقول له همّتين بعض الأحيان من كان أطلع أقول له : هذا البحث لأنّه قلت له شيخ أسد ترى هذا ما كنت محضّر له ، هذا من قعدت بالاستوديو .

احد الطلبة : إجه .

السيد كمال الحيدري : لا بد هذي أقولها ؟

احد الطلبة : ماورائيات .

السيد كمال الحيدري : أقول أنت أنت طبعاً من تنطيه إفترض لفرويد ، يقول بابا هذا اللاشعور ماله دا يتحكّم به ، أقول أنا ما ألتفت ، أمّا تنطيه لعارف ، يقول : لا ، بابا بيني وبين الله هذي مقدمات ، توفيق إلهي لا بد أنت تقولها ، تنطيه لحد واحد بيني وبين الله .

احد الطلبة : قراءات .

السيد كمال الحيدري : قراءة ذاك الطرف يقول بابا هذا سوء توفيقه اللي يحكي على الزهراء هالشكل .

احد الطلبة : لو لا سمح الله مع حالة خلوّ الذهن .

السيد كمال الحيدري : إي .

احد الطلبة : هل يمكن أن تكون هذه ال ..

السيد كمال الحيدري : إي ، ولهذا أقول أنا ، ليش أنت تروح ؟ أنا أطلع ، من أطلع أقول : سيد ابن رسول الله ، ما عندك شغل هاليوم حكيت هالحكاية أنت؟! ويه نفسي هاي أقوله ، على شنو حكيتها شتسوي بيها؟! ولك إنطلعت وراحت خلصت ، الكلام في كذا ما دمت لم تتكلم وعندما تتكلم انت تصير شنو؟!] .

هذه الحالة التي يتحدث عنها السيد الحيدري ليست خاصةً به ، هذه الحالة مُنتشرة في الوسط العلمي وخصوصاً بين الذين يتحدثون بين الناس ، من المجموعات التي تُبتلى بهذه الحالة هم خطباء المنبر الحسيني ، ولذلك تلاحظون في كثيرٍ من الأحيان يصعدون المنبر ويدخلون في طورٍ من الهذيان ومن الكلام الذي لا معنى له ، هذه الحالة منتشرة ، على العالم ، على الخطيب ، على المتحدث الذي يفترض في نفسه أنه ينقل فكر آل محمد أن يكون عارفاً بما يقول وأن يُصحح أخطاء كلامه بقدر ما يتمكن وأن يضبط أسلوب حديثه وأن يُرتب مقالاته بشكلٍ واضحٍ وصريح ، وأن يأتي بالأدلة والبيانات والمصادر الكافية ، لا أن يتحدث هكذا من دون أساسٍ واضح ، يمكن للمتحدث وللمتكلم أن يذكر شيئاً يسيراً طارئاً ليس أصلاً ، لا أن يؤسس لنظريته ، ولا أن يطرح رأياً يُشكل أصلاً ثابتاً قوياً في التعامل مع آل محمد أو في الحكم على حديث أهل البيت أو في بيان الأساليب والأسس والقواعد والطرائق التي تُعتمد لفهم حديثهم ولبناء منظومتهم العقائدية والفكرية والفقهية والثقافية ، وإلا فإن العالم والخطيب حينئذٍ سيفسد ويفسد ويفسد ولا أقول من أنه سيفسد أكثر مما يُصلح ، سيفسد أكثر مما أفسده في السابق .

لن أطيل الحديث عليكم والحلقة طالت كالحلقات السابقة وأعتذر عن الإطالة ولكنني كما قلت لكم وأعطيتكم ضماناً ، الذين يصبرون معي على طول الحلقات ويتابعون هذه الحلقات إلى آخر حلقات برنامج (بصراحة) ، سيجدون أنفسهم قد وضعوا النقاط على الحروف بشكلٍ واضح ، (مَنْ أَصَغَى إِلَى نَاطِقٍ فَقَدْ عَبَدَهُ - هكذا علمنا آل محمد - فَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ يَنْطِقُ عَنِ اللَّهِ) ، والناطق عن الله فقط هم هم ولا يوجد شخصٌ آخر ، نحن إذاً كنا صادقين في نقل حديثهم فإننا ننقل عن الناطقين عن الله ، لا ينطق عن الله إلا هم فقط ، فلا يشتبه عليكم أن أحداً من الشيعة أو من غير الشيعة تتوقعون أن يكون ناطقاً عن الله ، الناطق عن الله فقط محمد وآل محمد صلى الله عليه وعلى آله الأطيبين الأطهين ، فقط هؤلاء ينطقون عن الله ، الناطق عن الله في زماننا هو الحجة ابن الحسن فقط فقط .

(مَنْ أَصَغَى إِلَى نَاطِقٍ فَقَدْ عَبَدَهُ - ومن أصغى إلى ناقلٍ عن الناطق عن الله فقد عبده كذلك فقد عبده - فَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ يَنْطِقُ عَنِ اللَّهِ فَقَدْ عَبَدَ اللَّهَ - هذا الذي يصغي - وَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ يَنْطِقُ عَنِ إِبْلِيسَ فَقَدْ

عَبْدِ إِبْلِيسِ) , وهناك حالة ثالثة يبدو : (فَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ لَا يَدْرِي عَمَّنْ يَنْطِقُ !!) كما هو الحال في الواقعة الَّتِي تَحَدَّثُ عَنْهَا السَّيِّدُ الْحَيْدَرِيُّ وَيَنْتَظِرُ مِنَّا أَنْ نَعْرِضَ حَالَتَهُ عَلَى فِرَوَيْدِ كَمَا هُوَ قَالَ ، الحَالَةُ الثَّلَاثَةُ النَّاطِقُ لَا يَدْرِي عَمَّنْ يَنْطِقُ وَلَا نَدْرِي عَمَّنْ يَنْطِقُ فَإِنَّ الَّذِي يُصْغِي إِلَيْهِ هَنِيئًا لَهُ فَهُوَ فِي حَيْرَةٍ مِنْ أَمْرِهِ .

آخر كلمة أقولها : يا آل مُحَمَّدٍ كَلَامُكُمْ نُورٌ ..

أسألكم الدعاء جميعاً ..

أترككم في رعاية القمر يا قمر بني هاشم ..

نلتقي غداً ..

في أمانِ الله ..